



الوحدة الرابعة

مفاهيم اجتماعية



محتويات الوحدة

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| 1. المقدمة | 219 |
| 1.1 تمهيد | 219 |
| 2.1 أهداف الوحدة | 219 |
| 3.1 أقسام الوحدة | 219 |
| 4.1 القراءات المساعدة | 220 |
| 5.1 ما تحتاج إليه لدراسة الوحدة | 220 |
| 2. المجتمع | 221 |
| 3. التربية والتنشئة الاجتماعية | 224 |
| 4. التربية والتنشئة الاجتماعية في الإسلام | 227 |
| 1.4 أهداف التربية الإسلامية | 227 |
| 2.4 التربية عند ابن سينا | 228 |
| 3.4 التنشئة الاجتماعية عند الغزالي | 228 |
| 5. مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية | 231 |
| 1.5 الأسرة: مفهومها، أنواعها، تطورها | 231 |
| 2.5 المدرسة | 233 |
| 3.5 تأثير التعليم التقليدي والتعليم المفتوح | 235 |
| 4.5 النوادي ومراكز الشباب | 236 |
| 1.4.5 أهمية المؤسسات الشبابية وأهدافها | 237 |
| 2.4.5 الحاجة إلى الأنشطة الثقافية والترويحية في فلسطين | 238 |
| 3.4.5 الوضع الحالي للخدمات الشبابية في فلسطين 1995-1996 | 238 |
| 5.5 جمعيات الرعاية والجمعيات الخيرية | 239 |
| 1.5.5 جمعية الاتحاد النسائي العربي في القدس | 239 |
| 2.5.5 جمعية الهلال الأحمر - القدس | 240 |
| 3.5.5 لجنة أموال الزكاة - القدس | 240 |
| 4.5.5 جمعية المقاصد الخيرية - القدس | 240 |
| 5.5.5 جمعية الدراسات العربية - القدس | 241 |
| 6.5.5 جمعية الملتقى الفكري العربي - القدس | 241 |

| | |
|-----|--|
| 241 | 7.5.5 جمعية الهلال الأحمر – نابلس |
| 242 | 8.5.5 جمعية الاتحاد النسائي – نابلس |
| 242 | 6.5 برنامج تأهيل الأسرى المحررين |
| 243 | 7.5 المؤسسات الإعلامية المرئية والمسموعة والمطبوعة |
| 244 | 1.7.5 وسيلة الاتصال: تعريفها ومعايير اختيارها |
| 245 | 2.7.5 هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية |
| 247 | 6. مشكلات المجتمع الفلسطيني في الداخل والخارج (مجتمعات الشتات) |
| 247 | 1.6 مشكلات متعلقة بالإحتلال الإسرائيلي |
| 248 | 2.6 المشكلات الاقتصادية |
| 248 | 1.2.6 تفشي البطالة |
| 249 | 2.2.6 الدمار الاقتصادي الذي أحدثه الإحتلال |
| 249 | 3.6 مشكلة اللاجئين |
| 250 | 4.6 اللاجئين الفلسطينيون في لبنان |
| 250 | 5.6 الفلسطينيون في الدول الأخرى |
| 251 | 6.6 تربية الشخصية الفلسطينية، وتجذير الهوية الفلسطينية |
| 252 | 7.6 دور الشباب الفلسطيني في البناء والتطور الوطني |
| 255 | 7. الخلاصة |
| 256 | 8. لمحة عن الوحدة الدراسية الخامسة |
| 256 | 9. إجابات التدريبات |
| 263 | 10. مسرد المصطلحات |
| 264 | 11. المراجع |

1. المقدمة

1.1 تمهيد

عزيزي الطالب، نرحب بك في مستهل هذه الوحدة الرابعة من مقرر (التربية الوطنية) التي هي بعنوان (مفاهيم اجتماعية)، والتي نأمل أن تقرأها بإمعان، وتقف على ما فيها من مادة تعليمية.

سنتناول في هذه الوحدة تعريف المجتمع، والتربية والتنشئة الاجتماعية في الإسلام، أهدافها ومفهومها عند ابن سينا والغزالي. وستتعرف على مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية وجمعيات الرعاية والجمعيات الخيرية، وسننقل بك بعد ذلك إلى المشكلات التي تواجه المجتمع الفلسطيني في الداخل والخارج. ونرجو منك أن تتوقف قليلاً لتجيب عن أسئلة التقويم الذاتي، وتقرأ أسئلة التدريبات المعدة لهذه الوحدة، ومن ثم تجيب عنها.

2.1 أهداف الوحدة

- يتوقع منك، عزيزي الطالب، بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن:
- 1- تعرف المجتمع وتبين الخصائص المميزة له.
 - 2- تحدد بشكل واضح معاني كل من المصطلحات التالية: التربية، التنشئة الاجتماعية، وأهداف كل منها.
 - 3- تعرف مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة، والنوادي ومراكز الشباب، ووسائل الإعلام.
 - 4- توضح بعض المشكلات التي تواجه المجتمع الفلسطيني.
 - 5- تتمي اتجاهات إيجابية نحو المجتمع الفلسطيني.

3.1 أقسام الوحدة

تنقسم هذه الوحدة، عزيزي الطالب، إلى خمسة أقسام رئيسة ترتبط بقائمة الأهداف السابقة على النحو الآتي:

القسم الأول: (المجتمع) ويحقق الهدف الأول.

القسم الثاني: (التربية والتنشئة الاجتماعية) ويحقق الهدف الثاني.

القسم الثالث: (التربية والتنشئة الاجتماعية في الإسلام) ويحقق الهدف الثاني.

القسم الرابع: (مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية) ويحقق الهدف الثالث.
القسم الخامس: (مشكلات المجتمع الفلسطيني في الداخل والخارج (مجتمعات الشتات))
ويحقق الهدفين الرابع والخامس.



4.1 القراءات المساعدة

- قم عزيزي الطالب، بإعداد مكتبتك، وهيء نفسك لدراسة هذه الوحدة، وإذا أردت الاستزادة، فننصحك بالرجوع إلى الكتب والمراجع المساعدة التالية:
- 1- الحسن، إحسان محمد، (1985)، (المجتمع الإنساني، طبيعته ومقوماته) دراسات في المجتمع العربي: اتحاد جامعات الدول العربية.
 - 2- لطفي، عبد الحميد، (1977)، علم الاجتماع، القاهرة: دار المعارف.
 - 3- همام، طلعت، (1984)، قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، عمان: مؤسسة الرسالة ودار عمار.

5.1 ما تحتاج إليه لدراسة الوحدة

عزيزي الطالب، إن كل ما تحتاجه لدراسة هذه الوحدة هو إعطاؤها الوقت اللازم لدراستها وفهمها موفراً المكان والجو والأدوات اللازمة، واحرص على تتبع الإرشادات التي توجّهك لدراساتها. أعط وقتاً جيداً لحل التدريبات وأسئلة التقويم الذاتي لأنها تساعد في فهم الوحدة وتعمق معلوماتك، وإذا شعرت بحاجة لمناقشة بعض المعلومات فلا تتردد في الاستفسار عنها من عضو هيئة التدريس وستجد منه كل تعاون ومساعدة.

2. المجتمع

يختلف الإنسان عن سائر الحيوانات بأنه ذو طبيعة اجتماعية، وقد أشار كثير من المفكرين إلى هذه الطبيعة، ومن أقدم هؤلاء المفكرين أفلاطون الذي ذكر أن بإمكاننا أن نفهم الإنسان فقط، من خلال البيئة السياسية والاجتماعية التي يعيش فيها، وأن الطبيعة الحقيقية للإنسان لا تبدو من خلال خبرته الفردية، بل إنها تبدو من خلال حياته في المجتمع. كما أشار عالم الاجتماع جورج سيمل George Simmel إلى (أن الإنسان في عمله وفي جميع نواحي حياته محدد بحقيقة كونه كائناً اجتماعياً، ويدرك الإنسان أنه يعيش ويتعلم ضمن مجتمع، وكعضو في مجموعات اجتماعية Social Groups بعضها صغير، وبعضها الآخر كبير). (In Mercer, Wanderer, 1970).

ويعرف المجتمع بأنه مجموعة من الأفراد تقطن على بقعة جغرافية وتتمسك بمجموعة من المبادئ والمقاييس والقيم والروابط والمصير المشترك. وهناك من عرف المجتمع بأنه شبكة أو نسيج العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد، وتهدف إلى سد حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم وأهدافهم القريبة والبعيدة. (الحسن، 1985).

تلاحظ، عزيزي الطالب، أن هذين التعريفين يختلفان في الأمور التي يركز عليها كل منهما؛ فبينما يركز التعريف الأول على مجموعة الروابط التاريخية كاللغة والقيم والتاريخ وغير ذلك، يؤكد التعريف الثاني على العلاقات الحاضرة والمستقبلية، مما يسهل تلبية حاجات المجتمع من جهة، وتحقيق الطموحات والأهداف من جهة أخرى.

أما جينزبرغ فيرى أن كلمة المجتمع تعبر (عن كل صلة للإنسان بالإنسان، سواء أكانت هذه الصلة مباشرة أم غير مباشرة، منظمة أم غير منظمة، عن وعي أم بدون وعي، تتميز بالتعاون أم تتميز بالعداء. وهو يميز بين "المجتمع Society" بمعناه الواسع وبين "مجتمع A Society" بصيغة الفرد، فكلمة مجتمع تعني "مجموعة من الأفراد تربطهم صلات معينة، أو طرق من السلوك تميزهم عن أفراد آخرين لا تشملهم أو تربطهم هذه الصلات أو يختلفون عنهم في السلوك).

ويمكننا أن نضيف إلى ما تقدم ما يلي:

1- أن كلمة مجتمع، تطلق على مجموعة الأفراد الذين يعيشون معا فوق بقعة معينة، بتعاون متبادل، مرتبطين بتراث ثقافي معين، وثقافة مشتركة، ولديهم الإحساس بالانتماء لمجتمعهم، ويكونون مجموعة من المؤسسات تؤدي الخدمات اللازمة، وتضمن لهم مستقبلاً لائقاً في شيخوختهم، وتنظيم العلاقات الاجتماعية بينهم.

2- كل مجتمع يتكون من أبعاد بنائية تؤثر على حياة أفراده وجماعاته وتصبغهم بصبغة معينة، يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع وهي:

أ- البيئة الطبيعية والجغرافية: وهي الإطار الذي يبين الحدود لأي مجتمع ويشمل الأرض والمناخ والتضاريس الطبيعية.

ب- البيئة الاجتماعية أو الوسط الاجتماعي ويعيش فيه سكان المجتمع ويمثلون القوى البشرية اللازمة لتسيير شؤونه.

ج- العلاقات الاجتماعية، وهي مجموعة التفاعلات والعمليات الناتجة عن تفاعل الأفراد مع البيئتين الطبيعية والاجتماعية، وخصائص أي مجتمع تتكون نتيجة هذه العلاقات، وما وصلت إليه من تطور نتيجة تأثرها بمختلف العوامل الاجتماعية التي تبلورت في قواعد، ومعايير ونظم وقيم حددت العلاقات بين الأفراد في المجتمع، والتي تميزه عن غيره من المجتمعات.

د- إن مستوى تطور القوى المنتجة في المجتمع ومجمل العلاقات الاجتماعية المتعددة فيه، تحدد شكل ذلك المجتمع، ونوع الثقافة السائدة فيه وطبيعتها، وقد قسم علماء الاجتماع أشكال المجتمع إلى جماعات أولية وجماعات ثانوية وجماعات مؤقتة وجماعات مرجعية ومجتمع محلي.

أما الجماعات الأولية فهي صغيرة نسبياً والعلاقات فيها مباشرة وجهاً لوجه، والعلاقات بين الأعضاء تتسم بأنها عاطفية، ومن أمثلتها الأسرة وجماعات الأصدقاء وجماعة اللعب، وهي ذات أولوية في تكوين الشخصية.

وتمتاز الجماعة الثانوية بأنها قصيرة البقاء، وقد ينتسب الفرد إليها فترة قصيرة ثم يتركها، وأعدادها كبيرة، والعلاقات قد لا تكون مباشرة، ومن أمثلتها الأحزاب والجمعيات الخيرية التعاونية والنقابات والأندية، ومختلف الهيئات الاجتماعية.

والجماعات المؤقتة: هي جماعات غير مستقرة وتلقائية، لا يجمعها هدف مشترك، ولا يوجد بين أفرادها أي نوع من أنواع التفاعل الاجتماعي.

أما الجماعة المرجعية فهي الجماعة التي يرجع إليها الفرد في تقييم سلوكه الاجتماعي، ويتأثر بمعاييرها واتجاهاتها، ويشارك أعضائها في الميول، ويعتبرها جماعة ومعاييرها معاييرها. وكذلك تعتبر الجماعة المرجعية بأنها تلك الجماعة التي يلعب فيها الفرد أحب الأدوار إلى نفسه أو أكثرها إشباعاً لحاجاته، ومنها تلك التي ينتمي إليها الفرد عضواً كالجماعات الموجهة الصغيرة مثل الأسرة ووحدة العمل، أو جماعات ينتسب إليها بحكم سنه أو جنسه أو ثقافته أو تبعاً لحالته الزوجية مثل الجماعات الثقافية وجماعات الأصحاب، وأخيراً الجماعات المتوقعة وهي تلك التي ينتسب إليها الطالب بعد

إتمامه دراسته الثانوية، على أنها الجماعات التي تشبع حاجات الطالب الجامعي وخاصة أنه يتوقع دخوله للجامعة.

أما المجتمع المحلي فهو عبارة عن بناء اجتماعي، يشمل مجموعة من الأسر والوحدات الاجتماعية الأخرى، التي يعتمد بعضها على بعض كمجتمع القرية أو مجتمع البادية.



أسئلة التقويم الذاتي (1)

- 1- اذكر أهم تعريفات المجتمع.
- 2- اذكر الأبعاد البنائية التي تؤثر على حياة الأفراد والجماعات في المجتمع الواحد وتصبغهم بصبغة معينة.

3. التربية والتنشئة الاجتماعية

إن الدراسات القليلة التي أجريت على بعض الأفراد الذين عاشوا بمعزل عن المجتمعات الإنسانية، سواء من خلال محاولاتهم أو بمساعدة بعض الحيوانات، تدل على أن هؤلاء الأشخاص حيث وجدوا كانوا يمشون على أربع ولم يطوروا اللغة وكانوا يتغذون إما على الأعشاب أو على اللحوم النيئة، ولديهم خشية من معاشره الناس ويميلون إلى معاشره الحيوانات. ولقد أثبتت هذه الحالات القليلة أنه لا توجد لدى هؤلاء خصائص إنسانية لمجرد أنهم يشتركون مع الإنسان في صفاته البيولوجية، فلقد كانت طرق توافقهم شبيهة تماما بطرق توافق الحيوانات الدنيا، مما جعلنا نستنتج أن صفاتنا الإنسانية، حتى الأساسية منها، هي نتاج خبرتنا مع الناس أي أن هذه الخصائص متعلمة. (Sheffer and Shoben, 1956).

فمنذ قدوم الوليد إلى هذا العالم، فإن هذا الوليد إذا خلق في مجتمع فلسطيني، يأخذ في تعلم طرق الحياة في مجتمعه، إنه يتعلم اللغة العربية ويتكلمها بلهجة أبويه. كما يتعلم طرق التصرف تجاه الآخرين ومتى يجدر به أن يعبر عن انفعالاته ومتى لا يجوز له ذلك، ويتعلم طفلنا الفلسطيني كذلك معتقدات مجتمعه وقيمه وعاداته وتقاليده، وأغلبية هذه المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد من أنشطة وتصرفات، إن هذه العملية التي ينتقل بها طفلنا الفلسطيني جميع هذه الخبرات تسمى عملية التنشئة الاجتماعية Socialization (Kagan and Havemann, 1972)، وهذه الطريقة هي التي تؤدي بالطفل إلى أن يمتص موروثة مجتمعه وعاداته وتقاليده وثقافته الكلية أو الجزئية، فما هي التنشئة الاجتماعية؟ - يرى محمد جواد رضا، (1993، ص28) أنها العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد كيف يتكيف وفق جماعته عن طريق اكتساب السلوك الاجتماعي الذي ترضى عنه الجماعة.

ب- ويرى طلعت همام (1984، ص5) أن التنشئة الاجتماعية هي تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة، ففي ثقافتنا مثلا نعلم الفتاة الطهي وحيابة الملابس والعناية بالأطفال لنعدها لدورها كأم وربة منزل بينما نعلم الولد كيف يحرث الأرض ويرويها ويزرع الزرع، أو نعلمه أي حرفة أخرى يكتسب منها ليعول الأسرة بدوره كغيره من الرجال في ثقافتنا، (قاموس العلوم الاجتماعية).

ج- ومن التعريفات التي تطرح للتنشئة الاجتماعية أنها العملية التي يندمج فيها الطفل في المجتمع من خلال تعرضه لأفعال وآراء الأشخاص الأكبر سنا في هذا المجتمع، وفي كثير من الأحيان يصبح هذا الفرد جزءاً لا يتجزأ من مجتمعه مشكلاً بقواعد هذا

المجتمع وعاداته وتقاليده، والأشخاص المولدون في مجتمعات معقدة ذات شخصيات متقدمة في المهن وطبقات اجتماعية متباينة في الثروة والقوة يميلون إلى البحث عن الانتباه والاعتراف والسيطرة، بعكس الذين ينشأون في مجتمعات بسيطة، حيث تكون تنشئتهم على التعاون والإيثار.

ومن النواحي المهمة في عملية التنشئة الاجتماعية اكتساب المعايير (norms)، وهو اصطلاح اجتماعي يدل على التوقعات المشتركة بين أبناء الشعب الواحد، وهي عبارة عن قواعد ومبادئ سلوكية يسترشد بها الإنسان في سلوكه نحو الآخرين والمجتمع مشكلة بذلك أحكاماً أخلاقية معقدة تزيد من وحدة الجماعة والمجتمع. ذلك أن لكل مجتمع عدداً كبيراً من المعايير التي تنظم جميع أنواع السلوك في هذا المجتمع، وبعض هذه المعايير لمسائل بسيطة وصغيرة مثل تلك القواعد المتعلقة بالمجاملة والملابس وهذه تختلف اختلافاً بينا من مجتمع لآخر، وهناك المعايير التي تعتبر جوهرية لبقاء المجتمع ورفاهيته مثل تلك التي تمنع الجريمة وتنظم الزواج وتحدد واجبات الآباء تجاه الأبناء وواجبات الأبناء تجاه الآباء، ولكن بشكل عام فإن معظم المجتمعات ذات قواعد ومعايير تحكم أشكال السلوك الذي يمنع سائر أشكال السلوك الذي يزعزع أركان المجتمعات مثل جرائم القتل والاعتصاب. (Kagan + Haveman, 551-553).

والتنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الأولية والأساسية في تحديد سلوك الأطفال وتشكيله بعد ميلادهم، أما أهدافها فتتمثل فيما يلي:

- 1- التكيف مع المجتمع ومع الآخرين. ومن مظاهر التكيف تكوين الصداقات وتنمية الذات الاجتماعية، وتقبل قوانين المجتمع وعاداته وتقاليده دون تذمر.
- 2- الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس، وهذا يتم عن طريق إعطاء الطفل الحرية في التعبير عن النفس، وتدريبه على مبدأ الاستقلال الذاتي.
- 3- تكوين الاتجاهات النفسية والاجتماعية للإنسان من خلال هذه العملية، فعن طريق تفاعله مع أفراد مجتمع وثقافته، يكتسب الفرد سمات شخصية.
- 4- تكوين القيم الخلقية والوجدانية في نفوس أفراد المجتمع، وتختلف المجتمعات في تحديد الضوابط المحددة لهذه القيم، وللسلوك الاجتماعي بشكل عام، وهذا عائد للمعايير والضوابط الاجتماعية التي تحددها الثقافة التي ينتمي إليها الإنسان. (المرجع في مبادئ التربية، 1993، ص142).

أما التربية فهي العمليات التي يعد فيها الوليد الناشئ ليصبح عضواً متكيفاً في المجتمع الذي ولد فيه ويعيش في كنفه، والتربية تعتبر ضرورة اجتماعية للفرد والمجتمع معاً، وهي ترتبط مع المجتمع ارتباطاً عضوياً، فالمجتمعات البشرية محتاجة للتربية لأنها

عملية اجتماعية ضرورية، تهدف لتكييف الفرد مع بيئته الاجتماعية والطبيعية، فهي عملية تفاعل مستمر يتعلم الفرد عن طريقها أسلوب حياة مجتمعه ويستوعب ثقافته.

إن من أهم أهداف التربية تلبية حاجات المجتمع، وقد حددت هذه الحاجات على

النحو التالي:

- 1- الحاجة إلى التربية الوطنية من أجل إعداد المواطن الصالح المنتمي لوطنه وأمته.
- 2- الحاجة إلى التربية المهنية، عن طريق الاهتمام بالتعليم المهني، وإنشاء المعاهد الخاصة بالتعليم المهني، وتوفير الكوادر الفنية، ومن الضروري تربية هذه الحاجة لمسايرة التطور الصناعي الحديث.
- 3- الحاجة إلى التربية الخلقية: أي الاهتمام بالجانب الأخلاقي عند الإنسان بما فيه من فضائل وقواعد سلوكية حسنة تقرأها ثقافة المجتمع.
- 4- الحاجة إلى التربية الصحية: إن الصحة ضرورية للنجاح في الحياة، وإنشاء حضارة متقدمة ولاستمرارية النوع البشري.
- 5- الحاجة إلى التربية الاجتماعية: فالأنشطة الاجتماعية تخفف عن الإنسان في أوقات فراغه، وتجدد نشاطه، وتساعد على مواجهة أعباء الحياة بطريقة ايجابية.



تدريب (1)

- 1- بين أهم تعريفات التنشئة الاجتماعية؟
- 2- وضح أهمية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للفرد؟
- 3- ما المقصود بالقواعد والمعايير Norms وما علاقة التنشئة الاجتماعية بها؟
- 4- استنتج أهداف التنشئة الاجتماعية؟
- 5- ما الفرق بين التربية والتنشئة الاجتماعية؟

4. التربية والتنشئة الاجتماعية في الإسلام

اهتمت التربية الإسلامية بتنشئة الطفل وركزت على مسؤولياتنا تجاهه، على الرجل أن يختار لنفسه زوجة صالحة ذات دين، حتى تربي أبناً على الدين والخير والفضيلة، وعلينا أن نختار لنطفنا لأن العرق دساس. ثم بعد ذلك طالبنا نبينا أن نعطي ابننا ما حسن من الأسماء، يجب أن يعكس الاسم دلالات وإيحاءات مريحة وجميلة. ومن توجيهات الرسول ﷺ في مجال تربية الطفل ألا نكذب عليه، وألا نعهده ثم نخلف الوعد، وكان ﷺ يغمر الصغار بحبه وحنانه، ولم يكن ليخفي هذه العواطف، كما كان يفعل بعض الناضجين في السابق، وكما يفعل بعضهم في الوقت الحاضر. دخل عليه رجل وهو يداعب حفيديه الحسن والحسين ويقبلهما، قال له الرجل: "إن لي عشرة من الولد لا أقبل أحدا منهم". فقال له الرسول ﷺ: (من لا يرحم لا يُرحم). ولم تكن عناية الرسول ﷺ بتربية البنات وتهذيبهن بأقل من عنايته بتربية الأبناء، بل إنه أكد على أجر تأديبهن بالستر من النار. فلقد جاء الإسلام ليقضي على التحامل المتأصل في نفس العربي ضد الإناث، واعتبر هذا التحامل والاستقبال السيئ لهن من أسوأ عادات العرب، جاء الإسلام ثورة كاملة على هذا الموقف الجاهلي ضد البنات، وحض على تربية المرأة لأن في إعدادها إعداداً للأمة، وفي فسادها إفساداً للمجتمع. (جبر، 1986).

1.4 أهداف التربية الإسلامية

- تهدف التربية الإسلامية إلى إنتاج الإنسان المسلم. وهذا الإنسان يتمتع بمجموعة من الخصائص فالفرد الذي تعدد التربية الإسلامية يكون سليم الجسم قويّه، وذلك لأن التربية الإسلامية:
- 1- تركز على نظافة المظهر والمأكّل والمشرب والبيت، والبيئة، فإمطاة الأذى عن الطريق صدقة.
 - 2- تحث على الاعتدال وعدم الإسراف في المأكّل والمشرب، فما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه.
 - 3- تحث على تقوية الجسم بالرياضات المختلفة وذلك لتحمل أعباء الجهاد في سبيل الله والصبر على الطاعات.
 - 4- تحرص على ألا يرهق الإنسان جسمه فيما لا يطيق فإن المُنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

5- تحرم على الإنسان المُسكرات والمخدّرات وما شاكل ذلك من عقاقير تفتك بالبدن، كما أنها تنفره من المفترات والمنبهات.

2.4 التربية عند ابن سينا

- نادى ابن سينا (370-428هـ، 980-1037 م) بالمبادئ التربوية التالية:
- 1- ضرورة اختيار الاسم الحسن للطفل.
 - 2- اختيار المربيّة العاقلة صحيحة العقل والجسم لما لا يخفى من التأثيرات الايجابية لهذه المربية عليه.
 - 3- البدء بتأديب الطفل ورياضة أخلاقه بعد الفطام أي منذ نعومة أظفاره وذلك قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة، وتفاجئه الشيم الذميمة، فإن الصبي تتبادر إليه مساوئ الأخلاق، والعادات الخبيثة.
 - 4- سبل تأديب الصبيان:
 - الترهيب والترغيب والإيناس والإيحاء، وبالحمد مرة وبالتوبيخ أخرى.
 - يمكن الاستعانة بالضرب بعد ذلك، أي إن لم تفد الطرق السابقة، مع إعداد الوسطاء والشفعاء، وليكن أول الضرب موجعا، وذلك حتى لا يستهين الصبي بالأمر. ولكن يجب أن نلاحظ أن الضرب له آثار سلبية على تربية الأبناء.
 - 5- يجب البدء بتعليم الصبي القرآن بعد أن يصبح الصبي مستعداً لذلك، وذلك متى اشتدت مفاصله واستوى لسانه وتهياً للتلقين ووعى سمعه.
 - 6- مع تعلم القرآن، يلقن الصبي مبادئ الدين وأركانه.
 - 7- من الضروري أن يكون مع الصبي صبية آخرون، ذوو أخلاق رصينة وآداب حسنة، وذلك لأن اجتماع الصبية أدعى إلى التنافس وأبعد من السامة.
 - 8- على المعلم أن يحادث الصبيان، مما يؤدي إلى انشراح العقل وتسهيل الفهم وتهذيب الاخلاق وتحريك الهمم.
 - 9- بعد أن يتعلم الصبي القرآن واللغة، يوجه إلى التخصص الذي يصلح له، وينبه ابن سينا إلى انه ليس كل صناعة يرومها الصبي ممكنة له مؤقتة، لكن ما شكل طبعه وناسبه.

3.4 التنشئة الاجتماعية عند الغزالي

عقد الإمام أبو حامد الغزالي (1111م) فصلاً حول التنشئة الاجتماعية في الجزء الثالث من كتابه (إحياء علوم الدين) بعنوان (بيان الطريق في رياض الصبيان في أول

نشوئهم ووجه تأديبهم وتحسين أخلاقهم) ويمكن من قراءتنا لهذا الفصل أن نستخلص ما يلي:

1- إن الغرض من التنشئة الاجتماعية الإسلامية هي إعداد الإنسان الصالح وتربيته على الخير وحبه والابتعاد عن الشر والمعاصي كالسرقة وأكل الحرام والخيانة والكذب والفحش.

2- إن الطفل أمانة عند والديه يجب عليهما أن ينهضا بتربيته ويجب عليهما صيانته عن النار امثالاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...﴾ (التحريم: 6).

3- صيانة الطفل هذه تكون بتأديبه وتهذيبه وتعليمه محاسن الأخلاق، وحفظه من قرناء السوء والابتعاد عن التمتع.

4- الاستعانة بحياء الصبي وتمييزه في تأديبه.

5- يجب أن يُعلّم آداب الطعام فالرسول عليه السلام كان لا يأخذ الطعام إلا بيمينه وأن يقول عليه بسم الله عند أخذه وأن يأكل مما يليه، وأن يحب الإيثار بالطعام وقلة المبالاة به، والقناعة بالطعام الخشن.

6- يجب أن يبادرَ إلى تربية الصبي في وقت مبكر جداً (فإن الصبي إذا ما أهمل في ابتداء نشأته خرج في الأغلب رديء الأخلاق).

7- يجب إشغال الطفل في المكتب فيتعلم القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم لينغرس في نفسه حب الصالحين ويحفظ من الأشعار التي فيها ذكر العشق وأهله، ويحفظ من مخالطة الأدباء الذين يزعمون أن ذلك من الظرف ورقة الطبع، فإن ذلك يغرس في قلوب الصبيان بذر الفساد.

8- مدحه في العلن على أعماله المحمودة، وخلقه الجميل، فإن خالف ذلك في بعض الأحيان ففي المرة الأولى يتغافل المربي عنه، وفي المرة الثانية يعاتبه سراً ويعظم الأمر فيه.

9- ليكن الأب حافظاً هيبة الكلام معه فلا يوبخه إلا أحياناً، والأم تخوفه بالأب وتزجره عن القبائح.

10- أن يعودَ الطفل المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل وان يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب المكتب (المدرسة).

11- أن يمنع من الافتخار على أقرانه بشيء مما يملكه والداه أو يملكه هو بل يعود

التواضع والإكرام لكل من عاشره، والتلطف في الكلام معهم.

12- أن يمنع الطفل أن يأخذ من الصبيان شيئاً، فإن كان من أبناء الرؤساء يجب أن يعلم أن الرفعة في الإعطاء لا في الأخذ، والأخذ في هذه الحالة لؤم وخسة ودناءة، وإن كان من أولاد الفقراء، فليعلم أن الطمع والأخذ مهانة وذلة.



تدريب (2)

- 1- ما هي أهم مبادئ التنشئة الاجتماعية عند ابن سينا؟
- 2- ما هي أهم مبادئ التنشئة الاجتماعية عند الغزالي؟
- 3- هناك ثلاثة مجالات للسلوك الإنساني: المجال المعرفي، المجال الوجداني، المجال الحس حركي - أي هذه المجالات ركز عليها الغزالي وضح ذلك؟

5. مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية

1.5 الأسرة: مفهومها، أنواعها، تطورها

يقصد بالأسرة النظام الاجتماعي الذي تنشأ عنه أول خلية اجتماعية وتبدأ بالزوجين وتمتد حتى تشمل الأبناء والبنات والآباء والأمهات والأخوة والأخوات والأقارب جميعاً (السائح، 1961) وقد تكون الأسرة صغيرة العدد، متعينة في عدد محدود من الأفراد فنسميها الأسرة العينية أو المتعينة أو الأسرة النووية، لأنها تقتصر على الوالدين والأولاد الصغار فقط، وقد تكون كبيرة العدد كما هي الحال مع الأسرة المتفرعة (الممتدة) extended أو الأسرة المشتركة (joint). وهي الأسرة التي تعيش بشكل مشاعي يشترك جميع أفرادها في حي أو سكن واحد، وملكيتهم جماعية، ويترأسها كبيرها من الذكور.

وبالنسبة لتطور الأسرة من حيث الاتساع، فمع أنها لم تكن نظاماً ثابتاً static ولكن التطور الذي طرأ على الأسرة في تاريخها الطويل أقل بكثير مما طرأ على النظم الاجتماعية الأخرى. ويبدو أنها كانت قديماً تشبه إلى حد كبير الأسرة الحديثة، ومع ذلك فقد طرأ عليها كثير من التغير خلال الحضارات المختلفة، فقد كانت الأسرة عند بعض الشعوب مثل الشعب الاسترالي والشعب الأمريكي الأصليين، تضم كل أفراد العشيرة، وأساس العشيرة ليس صلة الدم، بل الانتماء لتوتم واحد Totem يتخذونه رمز العشيرة (ويكون هذا التوتم على شكل حيوان أو نبات يعبدونه).

ولقد كانت الأسرة في العهد اليوناني والروماني، تقوم على التبني Adoption فقد كانت الأسرة اليونانية أو الرومانية تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور وتشمل الأرقاء والموالي وكل من يعترف بهم رئيس الأسرة.

كذلك كان الادعاء - لا صلات الدم- أساس الأسرة عند عرب الجاهلية فالولد نفسه لا يلحق بأبيه إلا إذا رضي به أبوه، وبالإجمال، كانت الأسرة عند العرب في الجاهلية تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الموالى والأدعياء. كما كانت القرابة عندهم تقوم أيضاً على الادعاء لا على صلات الدم، فكان الولد نفسه لا يلحق بأبيه إلا إذا رضي الأب أن يلحق به.

ثم اخذ نطاق الأسرة يضيق شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى الحد الذي استقر عليه الآن في معظم المجتمعات الحاضرة، فوصلت الأسرة بمعناها الدقيق إلى أضيق حدودها حيث أصبحت لا تشمل سوى الزوج والزوجة وأولادهما. وإن كان هذا لا يمنع وجود بعض الأسر الممتدة في بعض المجتمعات ومنها مجتمعنا الفلسطيني.

وقد عنيت النظم الاجتماعية بتعيين رئيس للأسرة، واتفق معظمها على إسناد هذه

الوظيفة للزوج. وعلى هذا تسير معظم القوانين الإدارية، حيث لا يتوجب على الأولاد وحدهم طاعة أبيهم، بل يتوجب كذلك على الزوجة نفسها طاعة زوجها. وعلى هذا تسير الشريعة الإسلامية فتجعل الرجال قوامين على النساء.

أما عن تطور الأسرة من حيث وظيفتها، فقد كانت الأسرة قديماً تقوم بكفاية نفسها من مستلزمات الحياة من مأكّل ومشرب وملبس ومأوى فتتيح كل ما تحتاج إليه كما كانت تشرع لنفسها وتبين الحقوق والواجبات وتحدد علاقاتها بالأسر والعشائر الأخرى، كما كانت قواعد الدين والعبادات تنشأ داخل نطاقها، هذا علاوة على ما كانت تقوم به الأسرة نحو أفرادها من وضع القيم الأخلاقية المتعارف عليها.

لكن معظم هذه الوظائف قد انتزع من الأسرة الحديثة، وتأسست هيئات خاصة تؤدي هذه الوظائف وأصبح المجتمع العام هو المشرف على هذه الشؤون. ولكن، هل انتهى دور الأسرة نتيجة فقدانها كثيراً من وظائفها؟ الجواب: لا، بل إن الأسرة لا تزال تحتفظ بوظائف خطيرة أهمها ما يلي:

1- لا تزال الأسرة هي أصلح نظام للتنازل، يضمن للمجتمع نموه واستمراره عن طريق إنجاب الأطفال، كما أنها تواصل مهمتها نحو هؤلاء الأعضاء الجدد، فتتولى تغذيتهم في مرحلة طفولتهم المبكرة وتنشئهم خلال الطفولة المتأخرة تمهيداً لتقديمهم إلى المجتمع ليحتلوا أماكنهم ووظائفهم فيه.

2- الأسرة هي المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية واستمرارها.

3- الأسرة هي وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه، وتقوم الأم بأعمال المنزل، وقد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون بذلك من دخل الأسرة.

4- تعتبر الأسرة المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته القومية، كما أنها لا تزال مسؤولة إلى حد كبير عن التنشئة والتوجيه، وتشاركها هذه المسؤولية النظم التعليمية الموجودة في المجتمع.

5- تعتبر الأسرة بالنسبة للطفل مدرسته الأولى التي يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك وآداب المحافظة على الحقوق والقيم والواجبات.

سمات الأسرة الفلسطينية:

1- إن الأسرة الفلسطينية هي أسرة متماسكة ومستقرة. فالأب والأم يتعاونان فيها على تربية أولادهما وتعليمهم. ونسبة الطلاق بعد تكوين الأسرة فيها هي نسبة ضئيلة.

2- تتكون الأسرة الفلسطينية في العادة من الزوج والزوجة وأولادهما. وأحياناً ينضم إليها والدا الأب. والأسرة الفلسطينية الحديثة هي أسرة نووية، ولكنها ترتبط مع الأسرة الأكبر وتتضمن معها.

3- تقع مسؤولية إعالة الأسرة على الزوج، ويشارك الأبناء غير المتزوجين في الإنفاق على الأسرة، وقد يشارك في ذلك المتزوجون.

4- في كثير من الأسر الفلسطينية، تشترك الأم في إعالة الأسرة، والإنفاق على تعليم الأبناء.

5- تهتم الأسرة الفلسطينية بتعليم أبنائها وإرسالهم إلى الجامعات، وهم بدورهم يشاركون في تعليم إخوتهم الأصغر منهم سناً.

6- لا تزال نسبة الخصوبة في الأسرة الفلسطينية من أعلى النسب في العالم، فربما يبلغ عدد أفراد الأسرة في المعدل (7) أفراد.

7- تدقق الأسرة في زواج أبنائها وبناتها، وهذا يساعد على استقرار الأسرة.

8- تغرس الأسرة الفلسطينية في نفوس أبنائها حب فلسطين، والقيم العربية والإسلامية، والأخلاق الكريمة.

ويلاحظ على الأسرة الفلسطينية أنها أسرة متمسكة بالهوية الفلسطينية وبالعروبة وبالدين، وقد طرأ عليها تغييرات أهمها التخفيف من الحسب والنسب كمعيار للتقدم الاجتماعي، وإن علاقة الجيرة أصبحت سطحية، وزادت نسبة الذين يقرأون الصحف، وأخذ الناس يجنحون إلى الطرق السلمية في حل نزاعاتهم، وارتفعت مكانة المرأة في المجتمع الفلسطيني فأقبلت على العلم والعمل.

ومن المشكلات التي تواجهها الأسرة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، قلة مساحة المساكن، والاحتفاظ في البيوت، بحيث أن (40-50)% من هذه المساكن لا يتجاوز عدد غرفها الغرفتين.

2.5 المدرسة

تحتل المدرسة مكاناً أساسياً في حياة الطفل وذلك بالإضافة إلى الأسرة، وقد قدر أحد الباحثين أنه في الحضارات الحديثة المتقدمة، يقضي الإنسان (15000) ساعة من حياته في المدرسة، وهناك إجماع بين علماء الاجتماع والانثروبولوجيا والتربية أن المدرسة ليست مكاناً للتعليم المعرفي فحسب وإنما هي مكان مهم لبناء الشخصية Character Building واكتساب المعايير الاجتماعية والنمو الاجتماعي ومن خلالها، يطور الطفل علاقات ايجابية تجاه الآخرين، ويميل إلى التعاون معهم، ويتعلم كيفية حل الصراعات بالطرق السلمية، كما يتعلم كيف يقدم إسهامات مثمرة للمجتمع. (Grosec and

Lytton, 1988).

إن الصف المدرسي هو أداة من أدوات التنشئة الاجتماعية، إنه المؤسسة التي يتدرب فيها الأطفال على أن يكونوا من حيث الدافعية والجاهزية قادرين على أداء دورهم كأعضاء راشدين في المجتمع، إن المدرسة تؤدي وظيفته بها كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، من خلال ما تغرسه وتنمي في التلاميذ من قدرات أو التزامات أساسية في أداء أدوارهم المستقبلية. كما أنها قناة أساسية من قنوات ارتقاء الناس وتوزيع الأدوار عليهم، وذلك من خلال عمليات التصنيف التي تتم في المدرسة وتأثير الاختبارات المختلفة على التلاميذ.

ملاحظات على المدرسة الفلسطينية:

لعبت المدرسة الفلسطينية دوراً مهماً في تثقيف الناشئة وتربيتهم وتعليمهم. ويقوم المعلمون بدور هام في تعليم أبنائنا القراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى تهميتهم وجدانياً ووطنياً. ومن الملاحظ أن حرص البنات على التعليم لا يقل عن حرص البنين، ولقد زاحمت الفتاة أخاها على طلب العلم في المدرسة وفي الجامعة.

وتلعب المدرسة الفلسطينية دوراً رائداً في غرس المبادئ الدينية والأخلاقية والوطنية في نفوس الطلبة، ويلاحظ أن المعلم الفلسطيني ذو حرص على تطوير نفسه علمياً وتربوياً. وتقدم له الجامعة الفلسطينية التخصصات المختلفة التي تؤهله ليعلم مادة أو أكثر من مواد المنهاج.

ومع ذلك فإن المدرسة الفلسطينية تواجه صعوبات جمة بسبب الظروف الاحتلالية القاسية التي يعيشها الشعب الفلسطيني، ومن هذه الظروف:

- 1- إغلاق المدارس من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي.
- 2- التتكيل بالمعلمين والطلبة، والحيولة دون وصولهم إلى المدارس، وقتل العديد من الطلبة وترويعهم.
- 3- اقتحام بعض المدارس وضربها بالقنابل المسيلة للدموع، وتخریب أجهزتها وتوسيعها بالشعارات القنرة والكلمات البذيئة التي يلطخ بها الجيش الإسرائيلي بعض المدارس أثناء احتلالها كما حصل في بعض مدارس نابلس.

كما أن هناك بعض الحاجات التي يجب تلبيتها في المدرسة الفلسطينية وأهمها:

- 1- تحسين البيئة المدرسية الفيزيائية والنفسية والاجتماعية.
- 2- نشر روح الود والمجاملة في المدرسة، والتعامل الإنساني في غرفة الصف.
- 3- رفع المستوى التعليمي وبخاصة في القراءة والكتابة، ومواضيع اللغة الإنجليزية والرياضيات.
- 4- تحسين ظروف المعلمين المادية، ورفع مستوى أدائهم، وتعزيز مواردهم الذاتية.

- 5- تقوية الصلة بين المدرسة وأولياء الأمور.
- 6- مكافحة تسرب الطلبة، ومواجهة مشكلة التأخر الدراسي.



تدريب (3)

- 1- بين دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية؟
- 2- ما تأثير النشاط اللفظي للمعلم في غرفة الصف؟

3.5 تأثير التعليم التقليدي والتعليم المفتوح

هناك نمطان أساسيان من التعليم: التعليم التقليدي والتعليم التقدمي أو المفتوح. يركز النمط الأول على وحدات منفصلة من المادة التعليمية، بينما يركز النمط الثاني على التعليم من خلال المشروعات. في النمط الأول تكون العلاقة بين الطالب والمعلم بينما تؤكد المدارس التقدمية على العمل الجماعي للتلاميذ وهذا متعلق بتأكيد التقدميين على التعاون بدلاً من المنافسة المباشرة والتسامح في النظام، بتنمية الاستقلالية. وبالإجمال، يمكن القول بأن التعليم المفتوح أو التقدمي يشير إلى مجموعة من السمات في أسلوب التدريس هي:

- 1- مرونة في المكان.
- 2- حرية اختيار الطلبة للأنشطة التعليمية.
- 3- مواد تعليمية متنوعة.
- 4- تعليم فردي أو في جماعات صغيرة بدلاً من التعليم في جماعات كبيرة.

أما التعليم التقليدي أو المباشر فأهم سماته هي:

- 1- أنه تعليم أكاديمي ويتمحور حول المعلم.
- 2- تعليم الجماعات الكبيرة.
- 3- أنه يخضع للسيطرة والضغط.

مراجعة بيترسون للدراسات المتعلقة بتأثير كل من النمطين:

قام بيترسون في (Grose and Lytton , 1988) بمراجعة شاملة للدراسات المتعلقة بتأثير النمطين التقليدي والتقدمي (المفتوح) فوجد ما يلي:

- 1- الأطفال الذين تعلموا حسب النمط التقليدي سجلوا علامات أفضل قليلاً في اختبارات التحصيل وأساء قليلاً في التفكير الابتكاري من الذين تعلموا حسب النمط المفتوح.
- 2- التعليم المفتوح تفوق على التعليم التقليدي في بعض المردودات الوجدانية، كخلق اتجاهات إيجابية نحو المدرسة، وتعزيز الاستقلالية وحب الاستطلاع. لكن هذه

- التأثيرات صغيرة جداً وليست ذات دلالة.
- كذلك يمكن اعتبار المدرسة نظاماً أخلاقياً لأنها تنشئ التلاميذ على السلوك والمشاركة المدنية، أما وسائلها في ذلك فهي:
- 1- المنهاج الخفي: وهو عبارة عن ناتج ثانوي للتدريس الأكاديمي ويشمل العلاقات بين الأشخاص التي تأسست بشكل طبيعي وعفوي في البيئة المدرسية، كما يشمل النسق القيمي في المدرسة المعلن منها وغير المعلن.
 - 2- البرامج التي تعد خصيصاً لغرض تنمية هذا السلوك وذلك بما تحويه هذه البرامج من مناقشات وما توفره من فرص حقيقية ومشاركة فعلية. (Grosec and Lytton, 1988).



تدريب (4)

- 1- وضح كيف يؤثر المنهاج الخفي على التنشئة الاجتماعية.
- 2- للنظام المدرسي المفتوح آثار مهمة مختلفة عن آثار النظام المدرسي التقليدي، وضح ذلك.

4.5 النوادي ومراكز الشباب

الاهتمام بالشباب قديم قدم التاريخ، فالتعاليم الفرعونية في حضارة مصر القديمة اهتمت بإرشاد الشباب وتوجيههم وإكسابهم الأخلاق الحميدة، وقد وفرت لهم هذه الحضارة سبل السعادة والرفاهية وأشركتهم في الأعياد الدينية والحفلات. كذلك ركزت الحضارة اليونانية القديمة على الإعداد الجسمي للشباب عن طريق الرياضة البدنية إضافة إلى الإعداد العقلي عن طريق الفلسفة والرياضيات والموسيقى. كما اهتمت الديانات السماوية بالشباب وتنشئتهم على حب الخير والقيم العليا وتربيتهم على قيم العدل والمساواة والسلام والإخاء بين الناس جميعاً، وقد اهتم الرسول ﷺ بالشباب فقال: (أوصيكم بالشباب خيراً، فإنهم أرق أفئدة، إن الله بعثني بالحنيفية السمحة فحالفني الشباب وخالفني الشيوخ) ثم تلا قوله تعالى: ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (الحديد: 16).

أما في العصر الحديث فقد سبقت المجتمعات الغربية غيرها من الشعوب في رعاية الشباب، وقد بدأت كخدمة اجتماعية وتربوية مستقلة منذ مطلع هذا القرن ومن خلال نشوء الحركة الكشفية والمنظمات الشبابية.

ومع بداية حصول البلدان العربية على الاستقلال الوطني أخذ الاهتمام بقطاع الشباب يأخذ أبعاداً جديدة ومهمة من حيث التدخل الرسمي من جانب الحكومات والأنظمة السياسية إضافة إلى العمل الأهلي والجهود التطوعية فوجدت التشريعات التي تنظم مثل هذا المجال وتسهم في مسيرته ودعمه. (ناصر، 1989، في داود، 1996).

1.4.5 أهمية المؤسسات الشبابية وأهدافها

تعتبر المؤسسة الشبابية امتداداً للمؤسسات التربوية والاجتماعية المتوافرة في المجتمع كالأُسرة والمدرسة وبيوت الله والمؤسسات الإعلامية. فالمؤسسة الشبابية تعد الشباب للحياة إعداداً عملياً وفنياً، كما تعدهم للتفاعل السليم مع المجتمع على أسس قوية من العلاقات الطيبة وهي تستكمل دور المؤسسات الأخرى ومهمتها في مساعدة الشباب على النضج النفسي والجسمي والعقلي والاجتماعي على اعتبار أن هذه المؤسسات لم تعد برامجها أو إمكاناتها كافية لتغطية حاجات الشباب وميولهم وطموحاتهم. وبما يحقق تكيف الشباب وتطورهم وعدم انحرافهم. أما أهداف المؤسسات الشبابية فهي:

- 1- توعية الشباب وتنقيفهم وتوسيع مداركهم وآفاقهم.
- 2- إكساب الشباب مهارات فنية، معرفية، حركية، مهنية وتقنية.
- 3- تدريب الشباب على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.
- 4- إكساب الشباب معلومات قيمة في مجال العمليات الاجتماعية كالتعاون والتنافس والتكيف وغيرها.
- 5- استثمار طاقات الشباب وإمكاناتهم وتوظيف أوقات فراغهم بما هو نافع ومفيد لهم ولمجتمعهم.
- 6- تحقيق التوازن في حياتهم النفسية والاجتماعية.
- 7- تحقيق التواصل والتفاعل بين الشباب أنفسهم من جهة وبينهم وبين المسؤولين في البيئة المحلية.
- 8- تدريب الشباب على احترام الرأي والرأي الآخر في إطار من الحرية المسؤولة والمنضبطة.
- 9- تعويد الشباب على ممارسة دور القيادة والتبعية. (السرхан، 1994، عن داود 1996).

2.4.5 الحاجة إلى الأنشطة الثقافية والترويحية في فلسطين

أكدت دراسة (FAFO, 1992) حول الظروف المعيشية لسكان الضفة الغربية والقدس العربية أن الرغبة بممارسة النشاطات الثقافية والترويحية تزداد كلما ارتفع المستوى التعليمي، ووجد أن 6% فقط من الذكور والإناث من عينة الدراسة ذوي المستوى التعليمي المنخفض لديهم نشاطات تتعلق بأوقات الفراغ في حين أن 65% من الذكور والإناث من ذوي المستوى التعليمي المرتفع يمارسون أنشطة مختلفة تتعلق بأوقات الفراغ.

3.4.5 الوضع الحالي للخدمات الشبابية في فلسطين 1995-1996

تأسست وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية عام 1994م نتيجة لتوقيع اتفاقية السلام، وبدأت بممارسة صلاحياتها ومهامها، وقد حددت هذه الوزارة هدفها العام في إعداد الشباب الفلسطيني القادر على الإسهام في بناء وطنه والارتقاء بمجتمع تحكمه القيم الحضارية والإنسانية من خلال البرامج الشبابية التي تضعها الوزارة.

أما الأهداف الخاصة لوزارة الشباب والرياضة فتتمثل بما يلي:

- 1- تعزيز روح الانتماء الوطني لدى الشباب.
- 2- تعزيز القيم الإنسانية والمفاهيم المجتمعية والمدنية والديمقراطية في صفوف الشباب.
- 3- إرساء مفاهيم الديمقراطية والعدالة والمساواة.
- 4- إذكاء روح العمل الجماعي والتطوعي لدى الشباب.
- 5- العمل على زيادة الوعي الشبابي من النواحي الثقافية، والتربوية البيئية والصحية.
- 6- الإسهام في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لدى الشباب.
- 7- إعادة بناء وتوحيد الجسم الشبابي والرياضي الفلسطيني.
- 8- تعزيز أواصر الصداقة والتعاون بين الشباب الفلسطيني والعربي بخاصة والدولي بعامة.

هذا وقد نفذت وزارة الشباب الكثير من البرامج والدورات، وأقامت العديد من المخيمات والمعسكرات شملت موضوعات البيئة والديمقراطية والرياضة والنسوية والكشافة والمعاقين وقادة الشباب والطلائع والأطفال وغيرها.

وفي إحصائية لوزارة الشباب والرياضة حول عدد الأندية والمراكز الشبابية في الضفة الغربية والقدس وجد أن عدد هذه المراكز يبلغ (273) مركزاً شبابياً وقدمت وزارة الشباب والرياضة مساعدات مادية لها بقيمة (614.500) شيكل عام 1995.



تدريب (5)

- 1- ما أهمية مراكز الشباب في المجتمع الفلسطيني؟
- 2- ما أهم إسهامات وزارة الشباب في خدمة المجتمع منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر؟

5.5 جمعيات الرعاية والجمعيات الخيرية

تنتشر في المجتمع الفلسطيني العديد من الجمعيات الأهلية غير الربحية، تضع نصب أعينها الأخذ بيد ذوي الاحتياجات الخاصة كالأيتام والمكفوفين والمعاقين حركياً وتقديم العناية والرعاية لهم، وتتوسع الخدمات والمساعدات بحسب أهداف الجمعية فهناك النشاطات الصحية والتعليمية والتأهيل المهني ورعاية العجزة والمسنين وغير ذلك.

وكان من شأن الرعاية التي تتولاها الجمعيات الخيرية إيجاد الأمل بحياة كريمة لدى الكثيرين من أبناء شعبنا الفلسطيني، وإمدادهم بالثقة والعون لتطوير قدراتهم ليكونوا عاملين منتجين ومساهمين في دفع عجلة التقدم نحو حياة أفضل.

وقد أثبتت الجمعيات الخيرية في مجال العمل الاجتماعي أنها قادرة على العطاء المتواصل رغم محدودية المواد وشح الإمكانيات إذا ما قيسست بضخامة الحاجات والضرورات.

أما مجالات العمل لهذه الجمعيات فكثيرة ومتنوعة، فهي تشمل المجالات الاجتماعية والصحية والتعليمية، كمعالجة الحالات الاجتماعية المتعددة، وتقديم الخدمات للمعاقين والمساعدات لطلبة العلم وإقامة مراكز التأهيل والتشغيل للفئات المحتاجة.

وفي المجال الصحي، اتسع العمل ما بين العيادات والمستوصفات الصغيرة إلى المستشفيات المتخصصة، وكان التركيز على عيادات القرى التي تبعد عن مراكز المدن، إلى جانب عيادات الأشعة والمختبرات.

وفي الخدمات التعليمية، انتشرت دور الحضانة ورياض الأطفال وارتقت إلى المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية وافتتحت الكليات الجامعية المتخصصة واستمرت في برامج تعليم الكبار ومحو الأمية، كما أقيمت الدورات التثقيفية في المدن والقرى. وفيما يلي بعض الأمثلة على هذه الجمعيات الخيرية.

1.5.5 جمعية الاتحاد النسائي العربي في القدس

تأسست في القدس سنة 1929 إثر ثورة الشعب الفلسطيني وذلك لتقديم العون والمساعدات للفقراء من أهل البلد وللقيام بلجان الإسعاف وجمع التبرعات لمساعدة

المناضلين إبان الاحتلال الإنجليزي لفلسطين. حيث قامت نخبة من نساء بيت المقدس شعوراً بواجبهن الوطني بتأسيس هذه الجمعية التي تعتبر أول نواة تجمع نسائي في فلسطين، لها الفضل في بدء النشاط النسوي والعمل على رفع شأن المرأة الفلسطينية، في وقت كاد الاستعمار أن يكبلها ويحرمها من التحرر والمشاركة في القيام بواجبها. ونشاطات هذه الجمعية تشمل التعليم والرعاية الاجتماعية والرعاية الصحية والتأهيل المهني للفتيات والنشاط الكشفي.

2.5.5 جمعية الهلال الأحمر - القدس

تأسست هذه الجمعية في بيت المقدس سنة 1950م نظراً لحاجة المواطنين العرب للخدمات الطبية والاجتماعية والثقافية. وتشمل نشاطاتها الرعاية الصحية، ومن ملحقاتها مستشفى التوليد الذي تأسس في 10/4/1953م ويتسع لـ (25) سريراً و (4) حاضنات للأطفال الخُدج، والرعاية الاجتماعية المتمثلة بتقديم المساعدات المادية والمعنوية لأبناء الشهداء وعائلات المعتقلين والمحتاجين والمعوزين والطلاب، والتأهيل المهني المتمثل بمركز الصوف وتشغيل الأيدي العاملة.

3.5.5 لجنة أموال الزكاة - القدس

تأسست في مدينة القدس سنة 1977م، ومن منجزاتها إنشاء مدارس رياض الأقصى الإسلامية في البلدة القديمة وفي ضواحي مدينة القدس، وهذه المدارس تضم (2500) طالباً وطالبة (سنة 1985).

4.5.5 جمعية المقاصد الخيرية - القدس

تأسست سنة 1955م في مدينة القدس على يد فريق من المواطنين المخلصين لرعاية مصالح المواطنين والنهوض بمستواهم في النواحي الثقافية والاجتماعية والصحية وتقديم ما يستطيعون من خدمات مختلفة لتخفيف ويلاتهم ومصائبهم وذلك عن طريق: أولاً: إنشاء المستشفيات والمستوصفات لمعالجة المرضى الفقراء. ثانياً: إنشاء المدارس والمعاهد المهنية والعلمية لتربية النشئ الجديد تربية صالحة. ثالثاً: مساعدة الفقراء وذلك بتوفير مصادر الرزق لهم. وإنجازات هذه الجمعية في حقل الرعاية الصحية متقدمة جداً، فيكفي أنها أنشأت مستشفى جمعية المقاصد في جبل الزيتون.

وقد افتتح هذا المستشفى سنة 1968 ويضم كافة الأقسام الطبية الضرورية، ومنها الجراحة العامة والجراحة النسائية والأمراض الباطنية والأطفال والعيادات الخارجية وغيرها.

كما ويضم دائرة الهندسة الخاصة بالإشراف على الأجهزة الفنية وعلاجها. ويضم المستشفى (250) سريراً بالإضافة إلى (10) أسرة خاصة بجراحة العظام و (6) أسرة خاصة بغرفة العلاج المكثف و(50) سريراً للأطفال. كما وتقوم الجمعية بالإشراف والإدارة على سبعة مستوصفات في مدينة القدس وضواحيها.

5.5.5 جمعية الدراسات العربية - القدس

تأسست سنة 1980 في مدينة القدس على أيدي نخبة من شباب المدينة لدراسة الحضارة العربية وإجراء الأبحاث التربوية والفكرية والعلمية والثقافية ودراسة القضايا التي تمس بشكل مباشر وغير مباشر الشؤون المحلية والخارجية. وقد نشرت الجمعية عدة كتب حول تراث فلسطين وقضيتها، واهتمت بمتابعة النشاط الاستيطاني ومصادرة الأراضي الفلسطينية واغتصابها، ولها مكتبة متخصصة بالشؤون الفلسطينية.

6.5.5 جمعية الملتقى الفكري العربي - القدس

تأسست سنة 1977 في مدينة القدس لتحقيق الغايات التالية:

- 1- السعي لحشد الطاقات والكفايات العلمية والفكرية والتربوية والاجتماعية المتوفرة في المجتمع.
- 2- تشجيع الأبحاث والدراسات والتأليف والمناقشة والحوار الموضوعي.
- 3- إنشاء مكتبة خاصة للملتقى الفكري العربي ومكتبة للصغار وإصدار سلسلة من الكتب الهادفة.
- 4- تمتلئ الحق في امتلاك العقارات والأراضي المنقولة وغير المنقولة وتملك حق التصرف والبيع والرهن وغيرها.

7.5.5 جمعية الهلال الأحمر - نابلس

في عام 1948 أنشأ نفر عامل مخلص من أبناء مدينة نابلس مستوصفاً للعيون، وكان العمل فيه عملاً تطوعياً.

وفي سنة 1950 أقر القائمون على المستوصف إنشاء جمعية أطلق عليها اسم جمعية الهلال الأحمر وكان من باكورة أعمالها فتح بيت المسنين وأخذت أعمالها تتوالى منذ ذلك الحين فشملت رعاية المعتقلين ومركز الإسعاف والطوارئ ومركز الصم والبكم ومدرسة للتربية الخاصة.

8.5.5 جمعية الاتحاد النسائي - نابلس

تأسست سنة 1921 في مدينة نابلس واستطاعت هذه الجمعية خلال حقبة قصيرة من القيام بعدة أعمال جليلة ومن منجزات هذه الجمعية تأسيس مستشفى للتوليد وللأطفال سنة 1948. كما قامت الجمعية بتأسيس نادي اتحاد الفتيات وإنشاء ملجأ لليتيمات. وفي سنة 1956 تم تأسيس مستشفى الاتحاد النسائي بكامل أقسامه واستمرت مرحلة التأسيس حتى 1971/7/1م حيث افتتح هذا المستشفى الوطني الذي يتكون من أقسام عديدة أصبحت سعته مائة سرير حتى سنة 1978. وقد برز الدور الإنساني والكبير أثناء الانتفاضة الفلسطينية المباركة فقد قدم العلاج والنوم وجميع مستلزمات المريض للمصابين أثناء مقاومتهم للعدو المحتل.

6.5 برنامج تأهيل الأسرى المحررين

جاء في النشرة الخاصة بهذا البرنامج الذي اصبح الآن من ضمن وزارة تأهيل الأسرى، إن هذا البرنامج يهدف إلى إعادة دمج الأسرى المحررين في المجتمع ومساعدتهم في أن يكونوا قوة فاعلة ومؤثرة في الاقتصاد الوطني، وبالتالي خلق مجتمع متكامل يسهل على المرء الانخراط فيه: هذا وتشمل الخدمات التأهيلية التي ينتفع منها هؤلاء الأسرى كلا مما يأتي:

1- التعليم:

ويشمل جميع المراحل بما فيها التعليم العالي شريطة أن يحصل المنتفع على قبول من إحدى المؤسسات التعليمية المحلية. وقد أفاد من هذه الخدمة حوالي (2164) منتفعاً موزعين على مختلف الجامعات المحلية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

2- التدريب وإعادة التدريب:

يشكل التدريب المهني العمود الفقري لبرنامج التأهيل، إذ أنه يحاول مواءمة رغبات المنتفع وسوق العمل المحلي. ولتسهيل الأمور الحياتية على الأخوة المنتفعين، يقوم البرنامج بتغطية نفقات تنقل المتدربين من أماكن سكنهم إلى مراكز التدريب، كما يقوم بتقديم الدعم الأسرى لهم كل حسب وضعه الاجتماعي والاقتصادي.

3- خدمة التشغيل:

يقوم البرنامج بمساعدة الأسرى المحررين في إيجاد فرص عمل تتناسب وكفاية كل واحد منهم، وذلك من خلال تزويدهم بالمهارات الضرورية أو بالتنسيق مع أرباب العمل بتشغيلهم مقابل أن يقوم البرنامج بدعم أجرهم لغاية 50% على مدى ستة شهور الأولى. ويشترط البرنامج على رب العمل أن لا تقل فترة التشغيل عن سنتين.

4- القروض والتأمين الصحي:

ولأسباب اجتماعية اقتصادية سياسية، تحظى فئة الأسرى والمحررين باهتمام السلطة الوطنية الفلسطينية لإعادة تأهيلهم ودمجها في المجتمع الفلسطيني.

7.5 المؤسسات الإعلامية المرئية والمسموعة والمطبوعة

من المناسب في بداية هذا الفصل أن نحدد معاني بعض المفاهيم مثل الاتصال، وسيلة الاتصال، الإعلام، ثم نعرض إلى أهداف الاتصال والإعلام ونتطرق بعد ذلك إلى المؤسسات الإعلامية في فلسطين.

فكلمة اتصال Communication مشتقة من الأصل اللاتيني للفعل Communicate بمعنى يذيع أو يشيع عن طريق المشاركة. وقد تكون هذه المشاركة بين شخص وشخص آخر أو بين بضعة أشخاص وهذا هو الاتصال الشخصي interpersonal أو بين شخص أو عدة أشخاص أو جماعة وهذا هو الاتصال الجمعي Group أو قد يجري بين شخص أو مؤسسة وعدة جماعات متفرقة، لا تتصل ببعضها بعضاً ولا ترى مصدر الاتصال وجهاً لوجه وهذا هو الاتصال الإعلامي أو الجماهيري Mass Communication. (إمام، ص116).

الاتصال فيه النقل والتلقي فهو بذلك شكل من أشكال العلاقات بين الناس وأداة من أدوات المجتمع يربط بين أفراد من خلال الثقافة التي تكون نسيجاً واحداً يوحد بين أفكار وعقائد وميول وأنماط سلوك أفراد ذلك المجتمع. (الهييتي، 1987). أما الإعلام فهو يعنى بالنقل أي نقل الحقائق والأفكار والمعاني والتجارب والأحاسيس والاتجاهات وطرق الأداء المختلفة من شخص إلى شخص ومن جماعة إلى جماعة ومن جيل إلى جيل. (المصدر السابق، ص5).

ويرى إمام (ص 116) أن الاتصال الإعلامي هو بث رسائل واقعية أو خيالية موحدة على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والثقافية والسياسية وينتشرون في مناطق متفرقة.

تلعب وسائل الإعلام الفلسطينية من خلال برامجها التلفزيونية والإذاعية وصحافتها دوراً كبيراً في تعميق الهوية الفلسطينية والدعوة إلى التمسك بالقيم الأخلاقية والدينية والتسامح بين أفراد الشعب الفلسطيني الواحد، وتنقيف الجماهير وتوعيتهم وحثهم على الصمود والوقوف أمام الاحتلال. وقد قام الجيش الإسرائيلي بضرب التلفزيون الفلسطيني بالطائرات، كما استشهد وجرح بعض الصحفيين والمراسلين الفلسطينيين والأجانب، وطرد البعض الآخر من البلاد لأنهم حاولوا تغطية وحشية الاحتلال في تعامله مع أبناء الشعب الفلسطيني.

ولا تزال وسائل الإعلام تكشف ممارسات الاحتلال للعالم، وتبث روح الصمود في النفوس بالرغم من إمكاناتها المتواضعة والهجمة الإسرائيلية القوية عليها. ولا يزال أمام هذه الوسائل الكثير لتقدمه وبخاصة في مجالات الإصلاح الاجتماعي، وتشجيع الإبداع الفلسطيني في مختلف الحقول.



أسئلة التقويم الذاتي (2)

- حاول أن تبين الفروق بين كل مفهومين مما يلي:
- * الاتصال والإعلام.
 - * الاتصال الشخصي والاتصال الإعلامي أو الجماهيري.



تدريب (6)

- اختر المفهوم المناسب لكل مما يأتي:
- 1- استخدام الإعلام للتأثير في النفوس عن طريق تدبير إشاعة أفكار ومعلومات محددة.
 - 2- لون من ألوان الدعاية يهدف مراسلها إلى زلزلة الروح المعنوية للمستقبل وإزالة صور الثقة بالنفس في حالات الصراع والطوارئ أو الحرب.
 - 3- الإعلام الذي يقصد الاحتفاظ بنصيب من السوق لبضاعة معينة.
 - 4- الإعلام الذي يهدف إلى خلق شخصية جديدة تتصف بالقلق أو الجبن أو التمزق.
- (الإعلان، غسيل المخ، الحرب النفسية، الدعاية).

1.7.5 وسيلة الاتصال: تعريفها ومعايير اختيارها

تعرف وسيلة الاتصال بأنها قناة تربط المرسل والمستقبل بحيث تتحرك من خلالها اللغة الاتصالية من المصدر إلى المصب. وهي نوعان: اتصال شخصي واتصال جماهيري. وأما الاتصال الجماهيري فهو مصطلح يميزه عن الاتصال الشخصي وهو

يشير إلى مختلف وسائل الاتصال المختلفة المنظمة وهي تعتمد على الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح. أما الاتصال الشخصي فيتم بين شخص وآخر. ويمكن القول بأن الاتصال الجماهيري لا يحل محل الاتصال الشخصي الذي هو أهم من الاتصال الجماهيري في تكوين الاتجاهات وتغييرها. (عبد الخير عطا، 1977، ص54-58).

2.7.5 هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية

احتوت المادة الرابعة من قانون هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية أهداف هذه الهيئة وهي تشمل ما يلي:

- 1- إبراز المعالم الثقافية والحضارية للشعب الفلسطيني والإسهام في تطويرها ونشرها على أوسع نطاق.
- 2- توحيد الخبرات الفلسطينية الإبداعية والمكتسبة التي افرزها الواقع الفلسطيني بما يتلاءم وإرادته الوطنية القومية والحضارية والاستعانة بكل قدرات شعبنا الإبداعية.
- 3- توثيق وتوطيد علاقات شعبنا الفلسطيني على كافة المستويات والأبعاد بين شرائحه المختلفة من ناحية ومع الوطن العربي الكبير من ناحية أخرى في شتى الأقطار أو الأمصار.
- 4- مواكبة تطور الوطن والمواطن الفلسطيني في مختلف مناحي الحياة.
- 5- مخاطبة الرأي العام الفلسطيني في الوطن والخارج وتزويده بالإنتاج الثقافي داخل الوطن وفي العالم عموماً لتمكينه من مواكبة التطورات بما يخدم توجهات الوطن الفلسطيني والمواطنة.
- 6- إطلاع المواطنين على توجهات وقرارات السلطات الفلسطينية القضائية والتشريعية والتنفيذية في مختلف مناحي الحياة .
- 7- التمسك الثابت المنسجم مع تقاليد شعبنا بحرية الرأي والتعبير والنشر والبلث وحقوق الإنسان الفلسطيني.
- 8- الحرص والحفاظ على تميُّز الشخصية الوطنية الفلسطينية عبر البرامج الاجتماعية والثقافية.
- 9- الإسهام في عملية إعادة بناء مقدرات الوطن وفي تعميق الهوية الوطنية والثقافية ضمن سياسة برامجية مدروسة تستجيب لحاجة كل الفلسطينيين، وإن تعالج البرامج الاهتمامات الاجتماعية والثقافية.

ومن المبادئ الخاصة بهذه البرامج:

- 1- أن تتناسب مع الدستور الفلسطيني فيما يخص المبادئ العامة والخاصة بالأخلاق الشخصية والحفاظ على القيم والأخلاقيات العامة.
- 2- أن تعزز الفهم للقضايا الدولية والدفاع عن السلام والعدالة الاجتماعية والدفاع عن الحريات الديمقراطية والإسهام في تحقيق المساواة بين الجنسين وتكون ملزمة بنشر الحقيقة.
- 3- تكريس احترام الحياة، والحرية، ومعتقدات الآخرين وأفكارهم واحترام المبادئ الأخلاقية والوطنية.
- 4- ستضمن هيئة الإذاعة والتلفزيون:
 - أ- التعددية الفكرية والاتجاهات الأيديولوجية والسياسية والعلمية التي ستأخذ جزءاً هاماً من التغطية البرمجية.
 - ب- أن لا تكون البرامج بشكل عام متحيزة لأي حزب أو جماعة أو مصلحة أو دين أو أيديولوجية.



نشاط (1)

ارصد برنامجين من برامج الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني لمدة شهر واحد ثم بيّن مدى اتفاق كل من هذين البرنامجين مع مواد قانون هيئة الإذاعة والتلفزيون.

6. مشكلات المجتمع الفلسطيني في الداخل والخارج (مجتمعات الشتات)

يعاني الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات من مجموعة من المشكلات. ففي الداخل نجد المشكلات التالية:

1.6 مشكلات متعلقة بالاحتلال الإسرائيلي

لقد كان قيام إسرائيل في معظم الأراضي الفلسطينية وطرده الفلسطينيين منها، نكبة كبرى على الفلسطينيين، الذين أصبحوا مشردين في العالم أجمع. وأما احتلال بقية فلسطين في سنة 1967، فقد أدى إلى تشريد المزيد من الفلسطينيين. وقد نجم عن مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، سقوط الآلاف من القتلى والجرحى، وطرده مئات الآلاف من الفلسطينيين من البلاد من قبل الجيش الإسرائيلي سنة 1948، فقد كانت هناك عدة خطط صهيونية لطرده الفلسطينيين من بلادهم منها خطة دالت، التي نفذ بحسبها الجيش الإسرائيلي اخراج الفلسطينيين بالقوة من كثير من المدن العربية مثل حيفا ويافا وطبرية وصفد وعكا واللد والرملة، كما دمرت الكثير من قراهم، وقد نهبت مدنها وقراهم من قبل الجيش الإسرائيلي، كما سلب الجيش أموال المطرودين المنقولة معهم، أثناء هروبهم. (Gerner, 1994).

وفي حرب حزيران 1967 سيطرت إسرائيل على بقية فلسطين، وعلى هضبة الجولان وعلى صحراء سيناء، وقد ضمت كلاً من شرقي القدس وهضبة الجولان إليها، ولم تخرج من الضفة الغربية وأقامت المستوطنات فيها وهذه المستوطنات ذات أغراض سياسية، فهي تفصل الفلسطينيين عن الأردن، وتفصلهم عن الخط الأخضر، وتفصلهم عن بعضهم بعضاً، وتضعهم في كانتونات معزولة بحيث تجعل من المستحيل عليهم أن يقيموا دولتهم المستقلة، دون إزالة هذه المستوطنات، ناهيك عن إقامة الجدار العنصري.

وقد انتهكت إسرائيل حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، وسكتت عن العنف الاستيطاني ضد الفلسطينيين، حيث أن قوات الأمن والشرطة الاسرائيلية تبقى صامته عن التحقيق على العنف والجرائم التي يقوم بها المستوطنون ضد الفلسطينيين، وإذا صدف وحولت بعض قضايا هذا العنف إلى المحاكم فإن الأحكام تكون خفيفة.

إن الاحتلال الإسرائيلي هو أساس المشكلة ومصدرها، ويهدف إلى اقتلاع الناس من أراضيهم، وطردهم خارج وطنهم، وقد وقع ضحية لهذا الاحتلال مئات الآلاف من الفلسطينيين، تعرضوا للتشريد كما نجم عن مقاومة هذا الاحتلال والتصدي له سقوط

الآلاف من الشهداء والجرحى. ويذكر الفلسطينيون بأسى بالغ، تلك المجازر المنظمة التي خططت ونفذت ضدهم، مثل مجازر دير ياسين، والطنطورة، والدوايمة، وكفر قاسم، وقيببة، وصبرا وشاتيلا، والحرم الابراهيمي، والمسجد الأقصى، والتي خضع لها الفلسطينيون العزل، الى السلاح الحاقق المتطرف .

كما يتعرض أبناء الشعب الفلسطيني كأفراد إلى جرائم القتل بدم بارد على يد المستوطنين اليهود المتطرفين، والتي تغض أجهزة الأمن الإسرائيلية الطرف عنها وتطلق لها العنان. كذلك يتعرضون للتكيد، ويخضعون لميول بعض حرس الحدود العدوانية الازلاية، وغالباً ما تحض شكاوي العرب ضد هذه التصرفات في المحاكم الإسرائيلية بحجة عدم كفاية الأدلة.

ومن المشكلات الحادة المتعلقة بالاحتلال قسوة الاعتقال والأسر، والأساليب الوحشية في التحقيق مع المعتقلين بغية انتزاع الاعتراف منهم، مما أدى إلى استشهاده العديد منهم أمثال قاسم أبو بكر، ومصطفى العكاوي، ورمضان البناء، وفريد غنام وغيرهم، وكانت البيانات الإسرائيلية، مثيرة للسخرية، إذ يذكر أن سبب مقتل هؤلاء إما الانتحار أو الترحلق عن الدرج وغير ذلك من أسباب واهية، وكثيراً ما كان تشريح جثث هؤلاء الشهداء من قبل أطباء محايدين، يثبت أن التعذيب هو السبب، وقد كانت هناك الكثير من الحالات الإنسانية الحادة في السجون الإسرائيلية، التي يعاني أصحابها من أوضاع صحية سيئة، والتي قابلها الإسرائيليون ببرود ولا مبالاه وإهمال متعمد، وقد جاء في جريدة "النهار 1996/4/3 ص 9" (إن أم عزام، زوجة المعتقل علي المسلماني، ألفت كلمة في احتفال أقيم في ذكرى يوم الأرض، أوضحت فيها المعاناة التي يواجهها أهالي المعتقلين إذا حاولوا رؤية أبنائهم وبناتهم، عدا الإذلال الذي يشهده معتقلونا من إدارات السجون والمتمثل في النقص الشديد في كمية الطعام المقدم للمعتقلين، ورداءة الاحوال الصحية، ومدى تأثير ذلك على الأهالي الذين أصابهم الإحباط واليأس، كما يجري لأبنائهم الذين بات مصيرهم مجهولاً، حتى (الاتفاق) عجز عن تأمين الحرية لهم، والمؤسسات المعنية بالأسرى باتت لا تستطيع سوى الشجب والاستنكار).

2.6 المشكلات الاقتصادية

1.2.6 تفشي البطالة

وهي من أهم المشكلات التي يواجهها الفلسطينيون، خصوصاً في قطاع غزة الذي يعتمد على العمل في إسرائيل، وقد كشفت إحدى الدراسات التي قامت بها وكالة

الغوث بالقطاع على أن البطالة آخذة في التصاعد، خصوصاً بعد الإغلاقات، حيث يحرم عشرات الآلاف من العمل. وأوضحت الدراسة على أن 50% من عدد سكان القطاع دون سن 14 سنة، وهذا يعني في حد ذاته أن كل شخص قادر على العمل عليه أن يطعم خمس أشخاص.

إضافة إلى النمو السكاني الهائل والآخذ بالارتفاع خاصة في السنوات الثلاثة الأخيرة مع نقص متزايد في الموارد والإمكانات. هذا ويسكن قطاع غزة حوالي (850) ألف نسمة على قطعة أرض صغيرة لا تتجاوز (358) كم²، وهذا يعني أن القطاع من أكثر مناطق العالم ازدحاماً بالسكان. (جريدة القدس، 1994/1/28، ص8).

2.2.6 الدمار الإقتصادي الذي أحدثه الاحتلال

إن معدل الدخل السنوي للفرد في إسرائيل (سنة 1994) هو (12) ألف دولار، (حسب رأي اسحق ليور في هآرتس (نقلاً عن القدس - الخميس، 1994/7/21). أما الشعب الفلسطيني الذي أخضعه الاحتلال للإغلاق وأفقده أهم مصادر العمل، فإن دخله الوطني لا يتعدى (800) دولار للفرد سنوياً.

3.6 مشكلة اللاجئين

أدت نكبة 1948 إلى تفريغ وتدمير (530) قرية فلسطينية واقتلاع وتهجير أكثر من 80% من السكان العرب الفلسطينيين وقد استحدثت هيئة دولية في سنة 1949 تهتم بهؤلاء اللاجئين الذين زاد عددهم على ثمانمائة ألف لاجئ، تركزوا في خمس مناطق هي الضفة الغربية، قطاع غزة، الأردن، سوريا ولبنان.

وقد رفض الإسرائيليون تنفيذ قرار هيئة الأمم رقم (194) بخصوص حق العودة للاجئين الفلسطينيين، كما تراجعوا عن موقفهم المؤقت بالسماح لحوالي (100.000) لاجئ فلسطيني بالعودة، وفي 16 تموز من العام 1948 اتخذ مجلس وزرائهم قراراً خول فيه القوات الصهيونية باطلاق النار على كل لاجئ يحاول العودة، وتم تدمير المنازل والقرى، وفي نفس الوقت استوطن المهاجرون اليهود عشرات الآلاف من المنازل العربية أو التي أقيمت على الأرض العربية، حيث استوطن ما بين أيار 1948 ونيسان 1949، على سبيل المثال حوالي 60% من القادمين الجدد في بيوت يمتلكها اللاجئين الفلسطينيون.

ويعيش حوالي ثلث اللاجئين المسجلين لدى الانروا في (59) مخيماً للاجئين موزعة في الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن وسوريا ولبنان، ويعيش حوالي 80% من

اللاجئين الفلسطينيين على بعد (100) كم من قراهم ومدنهم الأصلية التي هجروا منها. ويعبر حق العودة بشكل أساسي عن جميع المبادئ الدولية القانونية والإنسانية فمنذ أواخر الثمانينيات، أقر المجتمع الدولي بالعودة الطوعية على أنه الاختيار المفضل للحل الدائم والعادل لحل قضية اللاجئين.

4.6 اللاجئين الفلسطينيون في لبنان

يوجد في لبنان حوالي (400.000) لاجئ فلسطيني يعيشون في دائرة الحرمان ويخضعون لحالة من الفقر والقهر وتدهور الأوضاع الاجتماعية والصحية، حيث تفرض الحكومة اللبنانية عليهم سلسلة من القيود. ففي مجال السكن تمنع الحكومة اللبنانية إعادة بناء المخيمات المدمرة أو بناء مخيمات جديدة أو توسيع مخيمات قائمة. وحديثاً صدر قانون يحول دون امتلاك الفلسطيني لأي سكن أو عقار، ونتيجة لسياسة منع البناء والترميم فإن مخيمات الفلسطينيين في لبنان تعاني من عدم توافر أدنى الشروط اللازمة لحياة إنسانية كريمة، ولا يحق للفلسطيني المقيم في لبنان العمل إلا بعد الحصول على إذن مسبق من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وعليه فإنه يحظر على الفلسطينيين ما يناهز (60) مهنة من بينها، الطب، الصيدلة، المحاسبة، الهندسة، السكرتارية، الأعمال الفنية الماهرة، النقل العام... الخ .

هذا بالإضافة إلى القيود المتعلقة بحرية السفر والعودة إلى لبنان، وتسجل كثير من المآسي الإنسانية عن فلسطينيين يتوفون بسبب رفض المستشفيات قبولهم، لعجزهم عن دفع نفقات المستشفيات، وعلى صعيد التربية والتعليم يذكر أن معظم مدارس الأونروا في لبنان تعمل بنظام الدفعتين نظراً لتناقص عدد المدارس وازدياد أعداد التلاميذ.

5.6 الفلسطينيون في الدول الأخرى

نتيجة حرب 1948م وحرب 1967م انتشر الفلسطينيون في كثير من الدول العربية وأهمها الأردن ولبنان وسورية والعراق والسعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة وليبيا. وقد شاركوا في نهضة هذه الدول الاقتصادية والتعليمية، كما لقوا من هذه الدول حسن الوفادة. وقد مني الفلسطينيون في الكويت بخسارة اقتصادية كبيرة نتيجة خروجهم منها على أثر حرب الخليج. وكانت الجالية الفلسطينية في الكويت من أكبر الجاليات الفلسطينية نشاطاً وثراءً وثقافة، وأسهمت تحويلاتهم المالية إلى أسرهم في ازدهار هذه الأسر، بل وفي ازدهار البلد الذي تقيم فيه هذه الأسر.

ويقيم في فلسطين، ما وراء الخط الأخضر، حوالي مليون فلسطيني، وهؤلاء لم يغادروا بلادهم وأقاموا فيها، وصمدوا في قراهم ومدنهم وتشبثوا بها. وقد حافظ هؤلاء على أصالتهم وهويتهم وتراثهم الشعبي، وهم يقيمون في الجليل والنقب والمثلث، واللد والرملة، وقد أصبحوا أقلية بعد أن كانوا هم الأكثرية، وهم يعانون من التمييز والبطالة بعد أن صودرت معظم أراضيهم، وأصبح قسم كبير منهم لاجئين اقتصاديين، أي يقيمون في قراهم، ولكنهم محرومون من أراضيهم التي استولت عليها السلطات الإسرائيلية. كما تميز الحكومة ضدهم في الخدمات التعليمية والاجتماعية والمتعلقة بالبنية التحتية. أما المجتمع البدوي في إسرائيل، والذي تمتد جذوره إلى آلاف السنين، فقد خضع للترحيل القسري ونهبت معظم أراضيه، وهي مصدر رزقه التي يعيش عليها، وحيل بينه وبين ممارسة نمط المعيشة التي نشأ عليها، وكان حظه من الحكومة الإسرائيلية هو الإهمال. وفي الأردن، يتمتع الفلسطينيون بالجنسية الأردنية، وينشطون في مجالات الزراعة والتجارة والصناعة والتعليم، ويربو عددهم على الثلاثة ملايين، ولهم حقوقهم السياسية كسائر الأردنيين.

وهناك الفلسطينيون المنتشرون في سائر أرجاء العالم، كالولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا، وهم يحترمون قوانين البلاد التي يقيمون فيها، ويتمتعون فيها بحقوق المواطنة، وهناك مؤشرات على أنهم يشعرون بالانتماء لفلسطين وللثقافة العربية والإسلامية، ويدافعون عن قضيتهم الأساسية، قضية فلسطين، وترفدهم في ذلك، الجاليات العربية والإسلامية الأخرى المقيمة في دول المهجر.

والحقيقة أننا بحاجة ماسة إلى التواصل مع هذه الجاليات الفلسطينية المقيمة في المهجر من أجل خدمة قضيتنا الفلسطينية وأهدافنا المشتركة.

6.6 تربية الشخصية الفلسطينية، وتجذير الهوية الفلسطينية

إن التحديات التي فرضها الاحتلال الصهيوني على الأرض الفلسطينية سنة 1948 كانت من القسوة بحيث باتت الهوية الفلسطينية مهددة بالزوال، ولكن الشباب الفلسطيني سرعان ما انتبه إلى هويته المهددة، فصار يقاوم مخططات المحتل، وانشأ ثقافة جديدة تقول للمحتل: سجل أنا عربي، سأقاوم مخططاتك ولن أهجّر هذه الديار التي هي دار آبائي وأجدادي. وأخذ الشباب العربي داخل الخط الأخضر يقاوم الحكم العسكري المتعسف وسياسة التمييز ومصادرة الأراضي، واعتبار الشخص غائباً في بلاده، ولاجئاً لا يجوز له الرجوع إلى مسقط رأسه.

لقد صمد الفلسطينيون داخل الخط الأخضر للحكم العسكري المتعسف الذي فرضه الاحتلال، ولم يذوبوا في المجتمع الإسرائيلي، بل حافظوا على عاداتهم العربية وثقافتهم الإسلامية، وأسسوا الحركات العربية والإسلامية، وطالبوا برفع الظلم، وتنادوا إلى استعادة الأرض والعودة إلى قراهم التي هجروا منها، واحتفلوا بيوم الأرض وذكرى مجزرة كفر قاسم، وطالبوا بأن يرفع عن المقابر والمساجد التدنيس والمصادرة. وكذلك تمسك الفلسطينيون الذين احتلت أراضيهم سنة 1967، بأراضيهم وحقوقهم وأسسوا الحركات والفصائل الفلسطينية المقاومة للاحتلال، وقدموا الشهداء في سبيل استعادة حقوقهم، وشكلوا منظمة التحرير الفلسطينية، وجعلوا نصب عينهم تأسيس الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

7.6 دور الشباب الفلسطيني في البناء والتطور الوطني

للشباب دور في غاية الأهمية في البناء والتطور الوطني، ويتمثل هذا الدور في الأنشطة التالية:

- 1- الإقبال على العلم بمختلف تخصصاته، ذلك أن بناء الوطن يحتاج إلى عقول متفتحة ومتخصصة، وإلى أيادٍ متدربة، ويحتاج إلى المعارف الحديثة. كذلك فإن مشكلات الحياة هي من التعقيد والتنوع بحيث أن الحلول الجاهزة لا تجدي في مواجهتها، بل لا بد من العقلية التي تفكر تفكيراً علمياً وتتسم بالمرونة والإبداعية والأصالة، ولذلك فإن من واجبنا أن نعيد النظر في مناهجنا التعليمية بحيث تستجيب لحاجات العصر المتجددة، وتوفر لطلبتنا مختلف التخصصات العلمية، وتنمي لديهم مهارات التفكير الإبداعي، والاتجاهات الإيجابية نحو العلوم بمختلف حقولها. ويجب أن يغرس في ذهن الجميع أنه ليس بالامكان بناء دولتنا الفلسطينية بالانغلاق الفكري، بل بالانفتاح على العلوم، وبالتفكير وفق المنهاج العلمي، والتوجه نحو التفكير الإبداعي... وفي هذا الصدد يجب أن يوفر مجتمعنا فرص التقدم العلمي، وأن توجه عناية خاصة للموهوبين والمتفوقين، الذين تقام على اكتافهم نهضة الأمة وبناء الدولة.
- 2- احترام العمل بجميع أشكاله: للعمل دور رئيس في بناء الوطن، ولذلك فإن على الشباب أن يقدروا العمل ويتوجهوا إليه، ويتدربوا ويكسبوا الخبرة الضرورية حتى يقوموا بالأعمال التي يحتاجها المجتمع، من زراعة وصناعة وتجارة وخدمات مختلفة. ومما هو جدير بالذكر، أنه يجب المواكبة بين التوسع في القطاعات الانتاجية والخدمية من جهة وبين التوسع في طرح التخصصات المختلفة والإقبال

على هذه التخصصات من جهة أخرى. ويمكن غرس حب العمل في الشباب منذ الصغر وعن طريق بيان مزايا العمل، وبيان مكانته في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأثره في رفاهية الأفراد والمجتمع وتقدمهم، وعن طريق إشراكهم في الأعمال التطوعية المختلفة، وتوزيع الجوائز التقليدية على المتفوقين في ميدان العمل، وغير ذلك من الأساليب.

3- التمسك بالأرض وزراعتها وخدمتها: ولا بد أن نثبت في الشباب أهمية العودة إلى الأرض وفلاحتها وزراعتها، والعناية بتسميدها وسقايتها، وتعهدنا بالعناية والرعاية، ويجب أن يفهم الشباب أن التفريط بالأرض هو تفريط بالوطن وتفريط بالحقوق، ولذلك فإن التفريط بشبر واحد منها هو من أشد المحرمات.

4- التمسك بالأخلاق والقيم الإسلامية والوطنية، وإيثار المصلحة العامة على المصالح الخاصة. والشعور بالواجب والاستعداد للبدل والتضحية والفداء. ولقد ضرب الشباب مثلاً أعلى في الامتثال لهذه القيم، وبخاصة أثناء الانتفاضة، حيث واجهوا الرصاص المطاطي والحي وأعمال التنكيل ببطولة نادرة، وقد تصدوا للمستوطنين وقدموا الشهداء ولم ترهبهم الدبابات الإسرائيلية ولا طائرات الأباتشي ولا الآلة العسكرية الإسرائيلية الحاقدة، وهم يوطدون العزم على نيل حقوق شعبهم، بالثبات والكفاح.

5- الالتزام بالنظام وإفساح المجال أمام الكفايات كي تأخذ دورها في خدمة أمتها وبناء وطنها.

6- الابتعاد عن الآفات الضارة كالمخدرات، والتصدي لمن يروجها لأنها تفتت في عضد الأمة، وتخرّب البيوت وتهدم الوطن.

7- نشر الوعي الديني والوطني والعناية بالتربية العقلية والجسدية والخلقية عن طريق التربية الرسمية والتربية الموازية، والعناية بالشخصية ككل، وليس فقط بجانب واحد من هذه الجوانب.

8- التوعية بالتجربة الفلسطينية وبمكانة فلسطين بعامة، والقدس بخاصة في العقيدة الإسلامية، وبحقوق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه، وبالمؤامرات والمخططات التي حيكت ضد هذا الشعب، واستجابته للتحديات واسهاماته في مختلف الميادين.

9- إحياء الإحتفالات الدينية والوطنية للشعب الفلسطيني وانتهاز الفرص في هذه الإحتفالات للحض على الوحدة الوطنية، والتأليف بين القلوب، والتلاحم بين الفئات، وتقوية روح الانتماء.

- 10- المشاركة بالأعمال التطوعية والخدمات المجتمعية المختلفة لما في هذه المشاركة من تقوية روح الجماعة وبتث التآلف، والالتزام بالخدمة العامة، والبعد عن الأنانية.
- 11- المحافظة على المال العام، والابتعاد عن الفساد المالي بجميع أشكاله.
- 12- انصاف المرأة، ومساعدتها على نيل حقوقها كاملة غير منقوصة، ذلك أن تقدم المجتمع وازدهاره يعتمدان على اضطلاع المرأة بدورها، وعلى مشاركتها الرجل في مسيرة الكفاح والبناء، وعلى المجتمع أن يزيل جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وأن يوفر لها فرص التعليم والعلم والإسهام في الخدمة العامة.



أسئلة التقويم الذاتي (3)

- 1- تحدث عن المشكلات الاقتصادية التي يواجهها الفلسطينيون والدمار الاقتصادي الذي أحدثه الاحتلال.
- 2- ما هي أهم المشاكل التي تواجه اللاجئين الفلسطينيين؟
- 3- كيف يمكن للشباب أن يساهموا في البناء والتطور الوطني؟

- 1- يعرف المجتمع بأنه مجموعة من الأفراد تقطن بقعة جغرافية وتنتمسك بمجموعة من المبادئ والمقاييس والقيم والروابط والمصير المشترك أو هو النسق المكون من العرف المنوع والإجراءات المرسومة، ومن السلطة والمعرفة المتبادلة ومن كثير من التجمعات والأقسام وشتى وجوه ضبط السلوك الإنساني والحريات.
- 2- أما التنشئة الاجتماعية فهي الطريقة التي يتعلم فيها الطفل أن يكون عضواً في المجتمع ويتقبل عاداته وتقاليده وأما التربية فهي العمليات التي يعد فيها الوليد ليصبح عضواً متكيفاً في المجتمع وهي تشبه النشأة الاجتماعية وقد اهتمت التربية الإسلامية بتنشئة الطفل وإعداده من جميع النواحي الجسمية والاقتصادية والأخلاقية والجمالية، كما اهتمت بإقامة مجتمع متماسك، وأمة واحدة، وقد ترك لنا المسلمون الأوائل تراثاً تربوياً قيماً، ومن علمائهم في هذا المجال: ابن سينا والغزالي.
- 3- أقامت المجتمعات مؤسسات تقوم على تربية الأبناء وتنشئتهم ورعايتهم ومن أهم هذه المؤسسات: الأسرة والمدرسة والنوادي ومراكز الشباب.
- أ- فالأسرة هي أصلح نظام للتناسل وهي المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية واستمرارها، وفيها يتعلم الطفل مبادئ اللغة والتربية الاجتماعية والخلفية.
- ب- والمدرسة أداة مهمة من أدوات التنشئة الاجتماعية، وهي ذات نمطين أساسيين في التعليم: تقليدي ومفتوح، والأول خاضع للسيطرة والضبط بعكس الثاني الذي ينمي الاتجاهات الإيجابية نحو المدرسة ويعزز الاستقلالية.
- ج- وأما النوادي ومراكز الشباب فقد أنشئت بقصد تعزيز روح الانتماء الوطني لدى الشباب، وتعزيز القيم الإنسانية والديمقراطية واذكاء روح العمل الجماعي والتطوعي لديهم وغير ذلك من أهداف تكفل للشباب العناية والرعاية.
- 4- كما أقام المجتمع جمعيات غير ربحية وغير حكومية، تختص كل منها برعاية قطاع أو أكثر من قطاعات المجتمع، خصوصاً ذوي الحاجات الخاصة منهم كالإيتام والفقراء والمرضى والأسرى وغيرهم.
- 5- تضمنت هذه الوحدة نبذة عن المؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال، وبيئت أهداف هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية التي منها: إبراز المعالم الفلسطينية الثقافية والحضارية للشعب الفلسطيني، وتوحيد الخبرات الفلسطينية الإبداعية والمكتسبة، وتوثيق علاقات شعبنا الفلسطيني مع شعوب الوطن العربي، والتمسك بحرية التعبير والرأي، ومواكبة تطور الوطن والمواطن الفلسطيني.

6- كما شملت هذه الوحدة أبرز مشكلات الشعب الفلسطيني، وهي: مشكلات متعلقة بالاحتلال الإسرائيلي كالقتل، ومصادرة الأراضي وتجريفها، والمشكلات الاقتصادية ومشكلة اللاجئين.

7- وتطرقت هذه الوحدة كذلك إلى دور الشباب في البناء والتطور الوطني، وقد شمل هذا الدور: الإقبال على العلم واحترام العمل، والتمسك بالأرض، والتمسك بالأخلاق والقيم الإسلامية والوطنية، والالتزام بالنظام، ونشر الوعي الديني والخلقي، والتوعية بالتجربة الفلسطينية، والمحافظة على المال العام، وانصاف المرأة وإزالة جميع أشكال التمييز ضدها.

8. لمحة عن الوحدة الدراسية الخامسة

عزيزي الطالب، ستمر بك في دراستك في الوحدة الخامسة على النظم الإدارية وأساليب تنظيمها والفرق بين المركزية واللامركزية، كما ستمر أيضاً على السلوك الإداري والرقابة والتقويم، إضافة إلى الإدارة من منظور إسلامي في القرآن والسنة وأقوال الخلفاء، ومزايا الإدارة الإسلامية.

9. إجابات التدريبات

تدريب (1)

1- أهم تعريفات التنشئة الاجتماعية:

أ- يرى محمد جواد رضا (1993، ص28)، أنها العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد كيف يتكيف وفق جماعته عن طريق اكتساب السلوك الاجتماعي الذي ترضى عنه الجماعة.

ب- ويرى طلعت همام (1984، ص5)، أن التنشئة الاجتماعية هي تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة، ففي ثقافتنا مثلاً، نعلم الفتاة الطهي وحياسة الملابس والعناية بالأطفال، لنعدها لدورها كأم وربة منزل، بينما نعلم الولد كيف يحرق الأرض ويرويه ويزرع الزرع، أو نعلمه أي حرفة أخرى يكتسب منها ليعول الأسرة بدوره كغيره من الرجال في ثقافتنا. (قاموس العلوم الاجتماعية).

ج- ويعرف لاسكا (Laska, 1976) التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتعلم من خلالها الأفراد السلوكيات التي يحتاجونها لأداء الأدوار الاجتماعية ويشمل عمليتي التعلم الاجتماعي كلاً من التعلم القسدي والتعلم العفوي. وبهذا المعنى فإن لاسكا يعتبر التنشئة الاجتماعية أشمل من التربية، كما يمكن وصف العلاقة بين التربية والتنشئة الاجتماعية كما يلي:

هناك نشاطات ينطبق عليها كل من التربية والتنشئة الاجتماعية، وهناك نشاطات تربوية وليست من التنشئة الاجتماعية، وهناك نشاطات من التنشئة الاجتماعية وليست من التربية (Laska, 1976, P.10).

د- ومن التعريفات التي تطرح للتنشئة الاجتماعية أنها العملية التي يندمج فيها الطفل في المجتمع من خلال تعرضه لأفعال وآراء الأشخاص الأكبر سناً في المجتمع، وفي كثير من الأحيان يصبح هذا الفرد جزءاً لا يتجزأ من مجتمعه مشكلاً بقواعد هذا المجتمع وعاداته وتقاليده. والأشخاص المولودون في مجتمعات معقدة ذات شخصيات متقدمة في المهن وطبقات اجتماعية متباينة في الثروة والقوة يميلون إلى البحث عن الانتباه والاعتراف والسيطرة، بعكس الذين ينشأون في مجتمعات بسيطة حيث تكون تنشئتهم على التعاون والايثار.

2- أهمية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للفرد:

يكتسب الفرد عن طريق التنشئة الاجتماعية الصفات الإنسانية، لأن هذه الخصائص متعلمة، وبذلك ينتقل من مرحلة الكائن البيولوجي إلى الكائن الاجتماعي، وكذلك يتكيف مع المجتمع نتيجة التنشئة الاجتماعية، وهذا التكيف مهم في حفظ بقاء الإنسان وفي تحقيق ذاته، لذلك تعتبر هذه العملية ضرورية لتكوين ذات الفرد وتطوير مفهومه عن نفسه.

3- القواعد والمعايير الاجتماعية (NORMS):

هي التوقعات المشتركة بين أبناء الشعب الواحد، وهي قسمان: معايير لمسائل بسيطة وصغيرة، مثل معايير المجاملة والملابس، وهناك معايير جوهرية لبقاء المجتمع ورفاهيته، مثل معايير الزواج والأسرة وتلك التي تمنع الجريمة. وهذه المعايير تنتقل عبر مؤسسات المجتمع المختلفة من جيل إلى آخر بواسطة التنشئة الاجتماعية.

4- أهداف التنشئة الاجتماعية:

1- انتقال الفرد من مرحلة الكائن البيولوجي إلى الكائن الاجتماعي، أي تحويله إلى

فرد قادر على العيش في المجتمع ومتكيف معه.

2- صيغ الفرد بثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده.

3- إكساب الفرد معايير المجتمع، تلك المعايير التي تحكم سلوك الفرد.

- 4- المحافظة على استمرار وجود المجتمع والإبقاء على ثقافته.
- 5- يتعلم الفرد الأدوار الاجتماعية المختلفة.
- 6- تكوين ذات الطفل وتطوير مفهومه عن نفسه.
- 5- الفرق بين مفهومي التربية والتنشئة الاجتماعية:
التربية أقل شمولاً من التنشئة الاجتماعية. فهي في الغالب عملية مقصودة وتقتصر على بعض جوانب السلوك دون غيرها، كذلك فإنها تقتصر على التعلم القصدي دون العفوي.
- أما التنشئة الاجتماعية فهي أعم وأشمل من التربية لأنها تنطبق على جميع أنواع السلوك ومختلف جوانبه، كما أنها لا تنحصر في التعليم القصدي الذي يتم في المدرسة ويكون مخططاً له، وإنما تتعداه إلى التعليم العفوي غير القصدي، والذي عن طريقه يمتص الفرد كثيراً من جوانب الثقافة الكلية والجزئية.

تدريب (2)

- 1) مبادئ التنشئة الاجتماعية عند ابن سينا:
نادى ابن سينا (370-428هـ، 980-1037م) بالمبادئ التربوية التالية:
- 1- ضرورة اختيار الاسم الحسن للطفل.
- 2- اختيار المربية العاقلة الصحيحة العقل والجسم لما لا يخفى من التأثيرات الايجابية لهذه المربية عليه.
- 3- البدء بتأديب الطفل ورياضة أخلاقه بعد الفطام أي منذ نعومة اظفاره، وذلك قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة، وتفاجئه الشيم الذميمة، فإن الصبي تتبادر إليه مساوئ الأخلاق، والعادات الخبيثة.
- 4- سبل تأديب الصبيان:
أ- الترهيب والترغيب والايحاش وبالحمد مرة وبالتوبيخ أخرى.
ب- يمكن الاستعانة بالضرب بعد ذلك، أي إن لم تفد الطرق السابقة، مع أعداد الوسطاء والشفعاء، وليكن أول الضرب موجعاً وذلك حتى لا يستهين الصبي بالأمر.
- 5- يجب البدء بتعليم الصبي القرآن بعد أن يصبح الصبي مستعداً لذلك، وذلك متى اشتدت مفاصله واستوى لسانه، وتهياً للتلقين ووعى سماعه.
- 6- مع تعلم القرآن، يلحق الصبي مبادئ الدين وأركانه.
- 7- من الضروري أن يكون مع الصبي، صبية آخرون، ذوو أخلاق رصينة وآداب حسنة، وذلك لأن اجتماع الصبية أدعى إلى التنافس وأبعد من السامة.

8- على المعلم أن يحدث الصبيان، بما يؤدي إلى انشراح العقل وتسهيل الفهم وتهذيب الأخلاق وتحريك الهمم.

9- بعد أن يتعلم الصبي القرآن واللغة، يوجه إلى التخصص الذي يصلح له، وينبّه ابن سينا إلى أنه ليس كل صناعة يرومها الصبي ممكنة له مؤقتة، لكن ما شكل طبعه وناسبه.

(2) مبادئ التنشئة الاجتماعية عند الغزالي:

1- إن الغرض من التنشئة الاجتماعية الإسلامية هي إعداد الإنسان الصالح وتربيته على الخير وحبه والابتعاد عن الشر والمعاصي كالسرقة وأكل الحرام والخيانة والكذب والفحش.

2- إن الطفل أمانة عند والديه يجب عليهما أن ينهضا بتربيته ويجب عليهما صيانته عن النار امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ

نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: 6).

3- صيانة الطفل هذه تكون بتأديبه وتهذيبه وتعليمه محاسن الأخلاق وحفظه من قرناء السوء والابتعاد عن التتعم.

4- الاستعانة بحياء الصبي وتمييزه في تأديبه.

5- يجب أن يعلم آداب الطعام كأن لا يأخذ الطعام إلا بيمينه، وأن يقول بسم الله الرحمن الرحيم عند أخذه، وأن يأكل مما يليه، وأن يحبب إليه الإيثار في الطعام وقلة المبالاه به، والقناعة بالطعام الخشن.

6- يجب إشغال الطفل في المكتب فيتعلم القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم، لينغرس في نفسه حب الصالحين، ويحفظ من الأشعار التي فيها ذكر العشق وأهله، ويحفظ من مخالطة الأدباء الذين يزعمون أن ذلك من الظرف ورقة الطبع، فإن ذلك يغرس في قلوب الصبيان بذر الفساد.

7- يجب أن يبادر إلى تربية الصبي في وقت مبكر جداً (فإن الصبي متى أهمل في ابتداء نشأته خرج في الأغلب رديء الصفات).

8- مدحه في العن على أعماله المحموده وخلقه الجميل، فإن خالف في بعض الأحيان ففي المرة الأولى يتغافل المربي عنه، وفي المرة الثانية يعاتبه سراً ويعظم في الأمر.

9- ليكن الأب حافظاً هيبه الكلام معه ، فلا يوبخه إلا أحياناً والأم تخوفه بالأب وترجره عن القبايح.

10- أن يعود الطفل المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل، وأن يلعب

لعباً جميلة يستريح إليها من تعب المكتب (الدرس).

11- أن يمنع من الافتخار على أقرانه بشيء مما يملكه والداه، أو يملكه هو، بل يعود التواضع والإكرام لكل من عاشره، والتلطف في الكلام معهم.

12- أن يمنع الطفل أن يأخذ من الصبيان شيئاً، فإن كان من أبناء الرؤساء فيجب أن يعلم أن الرفعة في الإعطاء لا في الأخذ، والأخذ في هذه الحالة لؤم وخسة دناءة، وإن كان من أولاد الفقراء فليعلم أن الطمع والأخذ مهانة ومذلة.

3) يركز الغزالي على المجال الوجداني في التربية أكثر من المجالين الآخرين، فالجانب المعرفي من السلوك هو ذلك الجانب الذي يتعلق باكتساب الفرد للمعلومات وطرق التفكير المختلفة، مثل التطبيق والتحليل وحل المشكلات والتقويم، وهذا الجانب كما يبدو، ليس من أهداف الغزالي المركزية في تربية الناشئة، كذلك فإن الغزالي يشير إلى أهمية التربية الحس حركية للطفل، وهي التربية المتعلقة بتنمية العضلات واكتساب المهارة الجسمية، لكن المجال الذي يركز عليه الغزالي في تنشئة الطفل هو المجال الوجداني، مجال المشاعر والميول والاتجاهات والقيم، إن الغزالي يدعو المربين المسلمين إلى تنشئتهم على المبادئ الخلقية الإسلامية الرفيعة كالكرم والتواضع وحب الخير والقناعة، وعلى الابتعاد عن الطمع والانانية والمعصية.

تدريب (3)

1- دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية:

المدرسة مكان يقضي فيه التلميذ ما بين (12.000-15.000) ساعة من حياته، ويكتسب خلالها الكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والعلاقات الإيجابية، وكيفية حل الصراع بالطرق السليمة، وتقدير التنوع الثقافي والاجتماعي، ولذلك فإن المدرسة تعتبر أداة من أدوات التنشئة الاجتماعية ودورها في التنشئة الاجتماعية أخذ في الازدياد، لأن دور المؤسسات الأخرى في هذه التنشئة قد أخذ يقل عن دورها في السابق. فالصف المدرسي أداة من أدوات التنشئة الاجتماعية، والمدرسة تؤدي وظيفتها من خلال ما تغرسه وتنمي في التلاميذ من قدرات والتزامات أساسية في أداء أدوارهم المستقبلية. كما أنها قناة أساسية من قنوات ارتقاء الناس، وتوزيع الأدوار عليهم، وذلك من خلال عمليات التصنيف التي تتم في المدرسة، وتأثير الاختبارات المختلفة على التلاميذ.

2- تأثير النشاط اللفظي على التلاميذ:

إن احتكار المعلم للنشاط اللفظي في غرفة الصف له مجموعة من الآثار السلبية: * ممارسة السيطرة الاجتماعية من قبل المعلم بحيث يصبح المعلم وليس الطالب محور

الانتباه.

- * إن احتكار المعلم للكلام لا يؤدي إلى تطور شخصيات تتمتع بالصحة النفسية.
- * يؤدي احتكار المعلم للكلام إلى سلوك صفي يتسم بالاحباط والاغتراب النفسي وسوء الفهم وردود الفعل السلبية.
- * عدم مشاركة الطالب في النقاش ومنعه من التعبير عن وجهة نظره سيزيد من الانشقاق بين كل من المعلم والطالب، وسيوسع من الهوة الاجتماعية بين الفريقين.

تدريب (4)

1- إن المنهاج الخفي هو منهاج غير مقصود، أو هو ناتج ثانوي للتدريس الأكاديمي، ويشتمل على القيم المختلفة والعلاقات بين الأفراد التي تسود البيئة المدرسية، وهذه القيم أو العلاقات تؤثر على اتجاهات الأفراد وسلوكهم، فإذا كانت المدرسة تهتم باصطفاف الطلبة، واحترام الدور، وتحض على الاستئذان قبل الكلام، وتعطي قيمة خاصة للترتيب والنظافة، فإن الطلبة ينشأون على حب النظام والالتزام به، والعناية بالنظافة والترتيب، وهذا التأثير ينتقل للطلبة دون أن تكون هناك نصوص واضحة مكتوبة في المنهاج وتعطى للطلبة على شكل مقررات دراسية. وإذا كانت ثقافة المدرسة الخاصة تضيق ذراعاً بالفوضى، وتفرض على الطلبة توقعات أكاديمية عالية، فإن الطلبة سيكونون معادين للفوضى، وذوي مستوى طموح عال... ، وهكذا فإن للمنهاج الخفي تأثيراً على الطلبة لا يقل تأثيراً عن المنهاج الواضح الجلي.

2- آثار النظام المدرسي المفتوح:

يتفوق النظام المدرسي المفتوح على النظام المدرسي المغلق إلى حد ما في المجالات التالية:

- 1- التفكير الابتكاري.
- 2- خلق اتجاهات ايجابية نحو المدرسة.
- 3- تعزيز الاستقلالية وحب الاستطلاع.

تدريب (5)

1) أهمية مؤسسات الشباب في المجتمع الفلسطيني:

تعتبر المؤسسات الشبابية امتداداً للمؤسسات التربوية والاجتماعية المتوافرة في المجتمع كالأُسرة والمدرسة وبيوت الله والمؤسسات الإعلامية. فهي تعد الشباب للحياة إعداداً عملياً وفنياً، وتعدهم للتفاعل السليم مع المجتمع على أسس قوية من العلاقات الطيبة، وتساعدهم على النضج النفسي والجسمي والعقلي والاجتماعي، مما يحقق تكيف الشباب وعدم انحرافهم.

وتبدو هذه الأهمية واضحة من أهداف المؤسسات الشبابية والتي من أهمها:

- 1- توعية الشباب وتنقيفهم وتوسيع مداركهم وآفاقهم.
 - 2- اكسابهم مهارات فنية، معرفية، حركية، مهنية وتقنية.
 - 3- تدريب الشباب على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.
 - 4- اكسابهم معلومات قيمة في مجال العمليات الاجتماعية كالتعاون والتنافس والتكيف وغيرها.
 - 5- استثمار طاقات الشباب وإمكاناتهم وتوظيف أوقات فراغهم بما هو نافع ومفيد لهم ولمجتمعهم.
 - 6- تحقيق التوازن في حياتهم النفسية والاجتماعية.
 - 7- تحقيق التواصل والتفاعل بين الشباب أنفسهم من وجهة وبينهم وبين المسؤولين في البيئة المحلية.
 - 8- تدريب الشباب على احترام الرأي والرأي الآخر في إطار من الحرية المسؤولة والمنضبطة.
 - 9- تعزيز الشباب على ممارسة دور القيادة والتبعية.
- (2) إسهامات وزارة الشباب:

تأسست وزارة الشباب سنة 1994، وهدفها العام إعداد الشباب الفلسطيني السوي القادر على الإسهام في بناء وطنه والارتقاء بمجتمع تحكمه القيم الحضارية والإنسانية التي تضعها الوزارة.

ومنذ تأسست نفذت الوزارة الكثير من البرامج والدورات، وأقامت العديد من المخيمات والمعسكرات التي شملت موضوعات البيئة والديمقراطية والرياضة النسوية، والكشافة والمعاقين وقيادة الشباب وغيرها. وقد قدمت الوزارة لمراكز الشباب مساعدات مادية لتنفيذ فعالياتهما.

تدريب (6)

- 1- الدعاية.
- 2- الحرب النفسية.
- 3- الاعلان.
- 4- غسيل المخ.

10. مسرد المصطلحات

- الاتصال **Communication**: شيوخ الخبر أو المعلومة عن طريق المشاركة، وقد يكون على أنواع: اتصال شخصي، أو جمعي، أو جماهيري.
- الاتصال الاعلامي أو الجماهيري **Mass Communication**: هو الاتصال بين شخص أو مؤسسة وعدة جماعات متفرقة، لا تتصل ببعضها بعضاً، ولا ترى مصدر الاتصال وجهاً لوجه.
- الاتصال الجمعي **Group Communication**: وهو الذي يتم بين شخص أو عدة أشخاص أو جماعة.
- الاتصال الشخصي **Interpersonal Communication**: هو الاتصال بين شخص وآخر، أو بين شخص وعدة أشخاص.
- الأسرة المتفرقة **Extended Family**: وتسمى أيضاً الأسرة المشتركة (Joint)، وهي الأسرة التي تعيش بشكل مشاعي يشترك جميع أفرادها في حي أو سكن واحد، وملكيته جماعية ويترأسها كبيرها من الذكور.
- الإعلام **Media**: نقل الحقائق والأفكار والمعاني، والتجارب والأحاسيس، والاتجاهات وطرق الأداء المختلفة من شخص إلى شخص، ومن جماعة إلى جماعة، ومن جيل إلى جيل. أو هو: بث رسائل واقعية أو خيالية موحدة على أعداد كبيرة من الناس، يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والثقافية والسياسية، وينتشرون في مناطق متفرقة.
- التنشئة الاجتماعية **Socialization**: تشكيل الفرد حسب ثقافته، حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة. أو هو العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد كيف يتكيف وفق جماعته، عن طريق اكتساب السلوك الاجتماعي الذي ترضى عنه هذه الجماعة.
- المجتمع **Society**: مجموعة من الأفراد تقطن بقعة جغرافية معترفاً بها، وتتمسك بمجموعة من المبادئ والقيم والروابط والمصير المشترك.
- المعايير **Norms**: التوقعات المشتركة التي تحكم السلوك في الثقافة الواحدة، وهذه تختلف من مجتمع إلى آخر. وبعضها يتعلق بالمسائل البسيطة مثل قواعد المجاملة، أما بعضها الآخر فجوهري لأنه ينظم أشكال السلوك المختلفة كالزواج، والأسرة، والأخلاق العامة.
- المقومات التكوينية للمجتمع: هي الأرض أو الوطن، والسكان والشعب، والنظم والروابط الاجتماعية، واللغة والتاريخ والمصير المشترك، والأهداف المتبادلة.



11. المراجع

أ- المراجع العربية:

- 1- اتحاد الجمعيات الخيرية، (1985)، دليل اتحادات الجمعيات الخيرية، القدس.
- 2- إمام، إبراهيم، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 3- جبر، أحمد فهم، (1986)، دراسات تربوية في الوطن المحتل، القدس: مطبعة الأمل.
- 4- الحسن، إحسان محمد، (1985)، المجتمع الإنساني، طبيعته، مقوماته، دراسات في المجتمع العربي، اتحاد جامعات الدول العربية.
- 5- الحلواني، ماجي، (1983)، مدخل إلى الإذاعات الموجهة، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 6- الخالدي، وليد، (1987)، قبل الشتات، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- 7- داود، تيسير، (1996)، واقع المشكلات التي تواجه مراكز نشاطات الشباب في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية من وجهة نظر الإداريين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- 8- رضا، محمد جواد، (1993)، العرب والتنمية والحضارة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 9- السائح، عبد الحميد، (1971)، نظرة الإسلام إلى الأسرة في مجتمع متطور، في الاتحاد العالمي لتنظيم الوالدية.
- 10- الشيباني، عمر، (1963)، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، بيروت: دار الثقافة.
- 11- عطا، الخبير محمود، (1977)، الوظيفة الاتصالية لجامعة الدول العربية، دار المعرفة الجامعية.
- 12- الكرمي، حسن، (1971)، الأسرة وتطورها في المحيط الإسلامي، في الاتحاد العالمي لتنظيم الوالدية.
- 13- لطفي، عبد الحميد، (1977)، علم الاجتماع، القاهرة: دار المعارف.
- 14- نخبة من أساتذة قسم الاجتماع في جامعة الاسكندرية، (1985)، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 15- همام، طلعت، (1984)، قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، عمان: مؤسسة الرسالة ودار عمار.

16- الهيتي، هادي نعمان، (1987)، الاتصال، والتغير الثقافي، بغداد: وزارة الثقافة والفنون العراقية.

ب- المراجع الأجنبية:

- 1- Gerner, Deborah. (1994), **One Land, Two Peoples**, Boulder, Golorado: Westview Press. Inc.
- 2- Grosec, J.; Lytton, H. (1988), **Social Development: History, Theory and Research**.
- 3- Kagan, J. & Haveman, E. (1972), **Psychology: An Introduction**, Harcourt Brace Jovanovich, Inc.
- 4- Mercer, B. & Wanderer, J. (1970), **The Study of Society**, Belmont: The Wadsworth Publishing Company.
- 5- Shaffer, I.F.; Shoben, E.J. (1965), **Psychology of Adjustment**, 2nd. Ed. Boston: Houghton Mifilm Co.